



جامعة محمد بوضياف - المسيلة  
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة محمد بوضياف - المسيلة -

كلية الآداب و اللغات

قسم الأدب العربي

تخصص .....



جامعة محمد بوضياف - المسيلة  
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

الاسم و اللقب : حيقون فاطمة الزهراء

الإسم و اللقب : بن عبد الله سهيلة ....

مذكرة لنيل شهادة الماستر في .....

تحت عنوان :

## شعرية الصورة السردية في رواية "العرشة" للأمين زاوي

أمام لجنة المناقشة المكونة من الدكاترة الكرام :

الاسم	الرتبة	الصفة	جامعة
بوديسة بولنوار	دكتور	مشرفا	محمد بوضياف
عليوي عمر	دكتور	رئيسًا	محمد بوضياف
بوضياف محمد الأمين	دكتور	مناقشًا	محمد بوضياف

السنة الدراسية : 2021/2020

سَمِيعٌ عَلِيمٌ

# شكر و تقدير :

نحمد الله و نشكره على النعم التي لا تعد و لا تحصى و نصل و نسلم على الحبيب المصطفى عليه الصلاة و السلام ، أما بعد :

نرفع أسمى آيات شكرنا و امتنا للأستاذ المشرف بوديصة بولنوار اعترافا بفضلته في توجيه مسيرة هذا البحث حتى استوى على سيرته و الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته و ارشاداته و نصائحه القيمة التي ساهمت بالكثير في انجاز هذا العمل المتواضع .

و إلى الذين علمونا التفاضل و المضي قدما ، ووقفوا إلى جانبا و لم يبخلوا علينا و كذلك الذين كانوا لنا عوناً في بحثنا هذا و نورا يضيئ الضلمة التي كانت تقف أحيانا في طريقنا .

نسأل الله تعالى أن يجزي خير الجزاء كل من ساعنا في اتمام هذا العمل و الله ولي التوفيق .

## اهداء :

نحمد الله تعالى الذي قدرنا على شرب جرعة ماء من هذا العالم الواسع  
اهدي ثمرة جهدي التي طالما تمنيت اهداءها و تقديمها في أحلى طيف إلى التي حملتني و  
هنا على وهن و قاست و تألمت لألمي إلى رعتي بعطفها و حنانها و سمعت طرب الليل  
من أجلي إلى أول كلمة نطقت بها شفثاي أُمي الحبيبة  
إلى الذي عمل و كد و جد ففاس حتى وصلت إلى هدفي هذا إلى المصباح الذي لا يبخل  
امدادي بالنور إلى من علمني بسلوكه خصال أعتز بها في حياتي والدي العزيز.  
إلى من حبهم يجري في عروقي و يلهج بذكرهم فؤادي إخوتي .  
إلى من علمونا حروفا من ذهب و كلمات من درر و عبارات من أسمى و أجلى عبارات  
العلم إلى اساتذتنا الكرام ، إلى من سرنا سويا و نحن نشق الطريق معا نحو النجاح و  
الابداع ، إلى من تكاتفنا يدا بيد و نحن نقطف زهور تعلمنا إلى صديقاتي  
إلى من هم في مخيلتي و ليس في مذكرتي .

بن عبد الله سهيلة

# مقدمة

تحظى الشعرية بأهمية استراتيجية و موضوعا شائعا في الدراسات الأدبية و لقد غدا موضوع الشعرية الموضوع الاثير لدى النقاط المعاصرين فاهتموا به عارضين رؤاهم في هذا الموضوع و القوا الكتب التي تشرحه وتوضحه والشعرية قديمة وحديثه في نظريه الادب قديمة لأنها تمتد في عنقها التاريخي الى ارسطو وكتابه فن الشعر او البيوطيقة الذي كتب في القرن الرابع قبل الميلاد وجديد من النقاد المعاصرين باهتمام كبير ولا سيما نقاد الاتجاهات النصية .

والشعرية عموما كما عرفها تودوروف ، انها علم يسعى الى معرفه القوانين التي تنظم ولاده عمل ما وهي تبحث عن هذه القوانين داخل الادب ذاته وهذا العلم لا يعني بالأدب الحقيقي بل بالأدب الممكن

و يتضح هذا من خلال ما قدمناه ان الشعرية تعنتي بدراسة الادب من حيث خصائصه ومن حيث الكشف عن قوانينه

ولعل ذلك ما يبقى الرواية ضمن العالم متجددا غير مكتمل دائم البحث عن الجمال والخلود في الرواية كما يذكر ميخائيل باحثين هي النوع الوحيد الذي لا يزال طور التكوين وقد وقع اختيارنا على رواية الرعشة لأمين الزاوي بوصفها فضاء سردي ونصا احداثيا واستفائها جميع العناصر الغنية وغيرها يجعلها فرحا للشعرية وايضا كان الاختياران لهذا الموضوع لسببين ذاتي هو حب خالص للرواية وسبب موضوعي يتمثل في الرغبة الجامحة في معرفه سر هذا التدوق والهدف من هذه الدراسة هو الكشف عن خبايا هذا البحث المرسوم شعريه الصورة السردية من خلال طرحنا جملة من التساؤلات :

ما هي الشعرية؟

كيف شكل امين مساوي شعريه من خلال رواية الرعشة ؟



وقد استعنا في بحثنا هذا في المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتبر المنهج الانسب لمثل هذا النوع من البحوث باعتبار ان الرواية شكل سردي بامتياز وللاإحاطة بمختلف ثواني الموضوع اعتمدنا على خطه تقوم على تقسيم الى ثلاث فصول وقد تناولنا في الفصل الاول بما هي الشعرية التي تنقسم الى مفهوم الشعرية لغة اصطلاحا و الشعرية عند العرب والغرب .

اما الفصل الثاني فجاء بعنوان ماهية السرد لغة واصطلاحا و السرد عند العرب عند الغرب.

بالنسبة للفصل الثالث الذي كان بعنوان شعرية السرد والذي يتضمن مجموعه من العناصر وهي شعرية الزمان والمكان .

اما الخاتمة فهي وكما في كل بحث خلاصه للنتائج المتوصل اليها اما بالنسبة لاهم المصادر والمراجع فقط كان المصدر الاساسي هو رواية الرعشة لأمين زاوي

وكل باحثة واجهتها مجموعة من الصعوبات و هي اختلاف النظريات و اختلاف طرق التحليل لموضوعنا ، نقص خبرتنا كباحثين إلا أننا بعون الله و توفيقه اجتهدنا للقيام بهذا العمل المتواضع و لا يفوتنا إلا أن نتقدم بالشكر الجليل للأستاذ المشرف و اللجنة الموقرة التي ستمر على قراءة و تقييم هذا العمل .

الفصل الأول :

ما هي الشعيرة

## 1- مفهوم الشعرية

يعد مفهوم الشعرية من المسائل التي يعنى بها الدرس النقدي واللسان القديم والمعاصر حتى تحددت مفاهيمها ومدارسها لكن قبيل محاوله رصد مدلولها الاصطلاحي لا بد في البحث في الجذر اللغوي لكلمه الشعرية فهناك عده مفاهيم تتاولها النقاد والادباء حول الشعرية منها اللغوية والاصطلاحية

أ- لغة :

**في معجم الرائد :** شعر يشعر شعر و شعري ومشعورة ومشعوراء يعني به احس

به علم به وللأمر فطن له<sup>1</sup> بمعنى الاحساس والادراك

**في معجم المنجد :** شعر شعرا قال الشعر وشعورا اي احسن وادرك بإحدى

الحواس الظاهرة او باطنيه وشعريه صفة ما تثير الاحاسيس وشعور: حاله

عاطفيه تكون تعبيراً عن ميل او عن نزعه<sup>2</sup>

**في معجم أساس البلاغة :** شعر فلان: قال الشعر ما شعرت به ما فطنت له

وما علمته وليت شعري ما كان منه وما يشعركم وما يديركم وهو نكي المشاعر

وهي الحواس واستشعرت البقرة: صوتت لولدها تطلب الشعور بحاله ، قال

الجعدي :

فاستشعرت و أبي أن يستجيب لها فأيقنت أنه مات أو أكلا<sup>3</sup>

<sup>1</sup> حسن ناظم، مفاهيم الشعرية، دراسة مقارنة في الاصول والمنهج والمفاهيم، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، الدار البيضاء، ط1، 1994 الصفحة 5 .

<sup>2</sup> بشير تاوريرت الحقيقة الشعرية على ضوء المناهج النقدية والمعاصرة والنظريات الشعرية، دراسة في الاصول والمفاهيم، عالم الكتب الحديث، الاردن، ط1، 2010 الصفحة 271

<sup>3</sup> لطيف زيتوني ، معجم مصطلحات نقد الرواية ، دار النهار للنشر، ط1 ، 2002 ، صفحه 115

## اصطلاحا:

الشعرية من بين المصطلحات التي جاءت بها النظريات النقدية الحديثة التي تركز على تحديد بنية النص بعيدا عن السياقات الخارجية سواء كانت تاريخية او اجتماعية او تلك التي تتصل بشخصية المؤلف وسيرته وقد ظهرت اول مره الأدبية اجملت في مصطلح واحد وهو الشعرية وهي قوانين الخطاب الادبي<sup>1</sup>، الشعرية هي ما يجعل النص الشعري نص شعري، او هي بتعبير رومان جاكسون Roman jakpson ما يجعل من الاثر الادبي اثرا ادبيا فهكذا تحدد ماهية الشعرية في كتابات النقاد الغربيين<sup>2</sup> فان مصطلح شعرية من مصطلحات ارسطو يدل على نظريه الانواع الأدبية ونظريه الخطاب وليس غايه هذه النظريات تفسير النصوص التي تساعد على تحليلها فهي تدرس الاشكال الأدبية ولكنها لا تتوقف الا رغبة في اعطاء مثل او توضيح فكره في الشعرية علم و هي تطمح الى ان تكون كذلك تعتمد على المنهج الوصفي ولكنها تختلف على علم اللغة فموضوعه اللغة بينما الشعرية هو خطاب<sup>3</sup>.

بمعنى ان اسريه تعني بالدراسة النظم او البناء الداخلية للنصوص الأدبية كما تعتمد في استنباط احكامها على اسلوبها الوصفي لتفسير نصوص وتحليلها .

<sup>1</sup> حسن ناظم، مفاهيم الشعرية، دراسة مقارنة في الاصول والمنهج والمفاهيم، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، الدار البيضاء، ط1، 1994 الصفحة 5 .

<sup>2</sup> بشير تاويرت الحقيقة الشعرية على ضوء المناهج النقدية والمعاصرة والنظريات الشعرية، دراسة في الاصول والمفاهيم، عالم الكتب الحديث، الاردن، ط1، 2010 الصفحة 271

<sup>3</sup> لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار للنشر، ط1، 2002، صفحه 115

## ثانيا الشعرية عند العرب و عند الغرب

## 1) مفهوم الشعرية عند العرب :

عند ابي احمد سعيد ادونيس :

لقد تناول ادونيس الشعرية من خلال اللغة المادية التي تتجسد في النص الادبي بحيث تجعل منه نصا متعدد التعويضات والاحتمالات نتيجة تقوم الفني الذي يتجسد فيه فيقول : " الجمالية الشعرية كلمات بالأحرى في النص الغامض المتشابه الذي يحتمل تأويلات مختلفة ومعاني متعددة " وبهذا يلاحظ الدارس ان المرجع الفكري لأدونيس في هذا اسدده هو عبد القاهر الجرجاني ونظريته النظم حيث عد ادونيس المجاز السر الحقيقي لنظريه النظم وبالتالي للشعرية حيث يمنع المجاز بضرورة المختلفة النص احتمالات التأويل المتعددة بقوله اذا كان النظم سر شعريه فما يكون سر هذا النظم؟<sup>1</sup> والمعنى كما اجاب الجرجاني "المجازات محاسن لكلام في معظمها ان لم نقل كلها متفرغه عن صناعه المجاز او ادواته و راجعه اليها" عند كمال ابو ديب :

اسس ابو ديب مفهوم الشعرية على مبدأ الفجوة او مسافه التوتر يسند في ذلك الى مفهومين نظريين، هما العلائقية والكلية ، الشعرية خصيصة علائقية اي انها تجسد في النص شبكه من العلاقات التي تنمو بين مكونات اوليه، سماتها الأساسية ان تكون كل منها يمكن ان يقع في سياق اخر دون ان يكون شعريا في السياق الذي تنشأ فيه هذه العلاقات وفي حركاتها المتواشجة مع مكونات اخرى لها اسما الأساسية ذاتها تتحول الى فاعليه خلق للشعرية ومؤشر على وجودها وقد اشار ابو ديب ان شعريته هي شعريه فهو يعتمد على لغة النص اي مادته في

<sup>1</sup> محمود دراي ، مفاهيم الشعرية دراسات في النقد العربي القديم ، دار جرير في النشر ، ط1 ، 2010 ، صفحه 88

الصوتية والدلالية . مثل ما هو الشأن في الحكم على الشعرية عند جان كوهين ولم يكتفي في تحديد الشعرية على البنيات اللغوية في حسب التجاوز الى مواقف فكرية او بنات شعورية او تصويرية مرتبطة باللغة او التجربة او النية العقائدية (الأيدولوجية) او برؤيه العالم بشكل عام.

فكخلاصه لمفهوم الشعرية عند ابي ديب يمكن القول انه حاول جاهدا تنميه من هذه التحليل اللغوي السيميائي ، خاصه للمفهومين على القيه والكلية ومفهوم التحول وهو يرى ان الشعرية وظيفه من وظائف ما يسميه الفجوة او مسافه التوتر لان لغة الشعر الدلائلي لغة تتجسد فيها فاعليه التنظيم على مستويات متعددة وهذا التنظيم حيث ينشا فجوة = مسافه التوتر على درجات مختلفة من السعة والحدده بين اللغة الشعرية واللغة غير الشعرية<sup>1</sup> بمعنى ان اللغة الشعرية تملك خاصيه التنوع والتميز في الاداء على خلاف اللغة العادية التي تتميز بالمباشرة والتلقائية .

### عبد القاهر الجرجاني :

لقد تناول الجرجاني الشعرية في كتابه اسرار البلاغة ودلال الاعجاز حيث يرى انها طريقة اثبات المانع وان اكتشاف الشعرية لا يهتم ولا يتم بالسماع وحده وانما يجب النظر الى النص اي ان الشعرية تحدد المعنى وتبرز من خلال التمعن في النص<sup>2</sup>

وقد كان للجرجاني موقفا معارضا لعمود الشعر في الوزن والقامه لا يعتمد عليها في تحديد الشعرية للشعر لذلك عمل على اسقاطهما فقد نقض بنظريه النظم الكثير من الاسس التي قام عليها عمود الشعر وحرر الشعرية العربية من قيده ولذا يمكن القول

<sup>1</sup> بشير تاوريرت ، الحقيقة الشعرية على ضوء المناهج النقدية المعاصرة والنظريات الشعرية ، دراسة في الاصول، والمفاهيم، عالم الكتب الحديث، اربد، الاردن، ط1 ، 2010 ، ص 343 ، 374 .

<sup>2</sup> مشري بن خليفه ، الشعرية العربية مرجعيتها ودلالاتها النصية الصفحة 24 .

ان الجرجاني لا يقف عند حدود النظم وانما يميز بين نظم و نظم<sup>1</sup> حيث ربط بين بنية واخرى بعلاقه تمثل المنع الحقيقي للشعرية في النظم عنده ليس الا ، توحى معاني النحو في معاني الكلام<sup>2</sup>

ان مقصود الشعرية عند الجرجاني يكمن في "الاستعمال خاص الذي يسميه النظم حيث انه لا بد من ترتيب الالفاظ وتواليها على النظام الخاص وعلى نسق المعاني في النفس واذا كانت مهمه النظم هي التثبيت من صحه الكلام فان سر النظم يكون في الشعرية اي في المجاز الذي كل محاسن الكلام متفرعة عنه وراجعت اليه"<sup>3</sup>.

## (2) مفهوم الشعرية عند الغرب :

تعددت مفاهيم الشعرية في الغرب من الناقد الى اخر حيث يرى تدوروف ان الشعرية ليست مجرد وصف عام عابر لهيكله النص وانما هو اسلوب خاص في بناء اللغة وتشكيلها وهي تسعى الى تسميه المعنى بل الى معرفه القوانين العامة التي تنظم ولاده كل عمل<sup>4</sup> بمعنى ان مصطلح الشعرية لديه ليس مجرد دراسة سطحيه وانما هي معالجه داخلية تركز اساسا على لغة النص لتنتهي الى استنتاج قوانين التي تساهم في تنظيم كل عمل.

<sup>1</sup> طراد الكبسي ، في الشعرية العربية قراءه جديده في نظريه قديمه ، منشورات اتحاد الكتاب العربي دمشق، سوريا، د.ط ، 2004 ، ص 56 .

<sup>2</sup> عبد القادر الجرجاني ، دلائل الاعجاز 96 .

<sup>3</sup> طراد الكبسي ، في الشعرية العربية قراءه جديده في نظريه قديمه ص 284 .

<sup>4</sup> هيام شعبان ، السرد الروائي في اعمال ابراهيم نصر الله ، دار الكندي للنشر والتوزيع ، ط6 ، 2004 ، ص 21

يعد الناقد الغربي من بين النقاد عن التنظير والتأصيل لمصطلح الشعرية في النقد الحديث من ستينات القرن الماضي حتى الوقت الحاضر وقد عرفها بقوله الشعرية مقاربه للأدب مجردة وباطنيه في الان نفسه .<sup>1</sup>

مفهوم الشعرية اكثر انطلاقا من الجدل القائم بين التأويل والعلم كونهما قائمين على مبدئين مختلفين ، التأويل مبني على الانطباعية وذاتيته والعلم مبني على الاستنباط والأنظمة الصارمة وجاءت الشعرية فوضعت حدا للتوازي القائم على هذا النحو بين التأويل والعلم حقل دراسات الأدبية وهي بخلاف تأويل الاعمال النوعية لا تسعى الى تسميه المعنى بل الى معرفه القوانين العامة التي تنظم ولادة كل عمل ولكنها بخلاف هذه العلوم التي هي علم النفس علم الاجتماع... الخ تبحث عن القوانين داخل الادب ذاته .<sup>2</sup>

ولقد ركزت تودوروف في تعاطيه لمفهوم الشعرية على عمل الادب بكل انواعه حيث يقول **"نحن نعلم ان معناها تنوع عبر التاريخ ولكن يجوز لنا استعمال هذا دون خوف سواء اعتمدنا على سنه قديمة او على امثله حديثه العهد وان كانت معزولة"**<sup>3</sup>

ومن هنا فالشعرية حسب تودوروف لم تستقر على مفهوم واحد بل تنوعت واختلفت معانيها من جيل الى اخر عبر الزمن ولكن هذا الاختلاف في المفاهيم لا يمنعنا من الاستفادة منها سواء كانت شعريه قديمة وحديثه وعليه الشعرية عنده تهتم بالأدب كله سواء كان منظوما ام لا بل قد تكاد تكون متعلقة على الخصوص بأعمال النثرية<sup>4</sup> وهي بذلك تتجاوز الشعر لتشمل النثر ايضا .

<sup>1</sup> تزفيطان تودوروف ، الشعرية ، ترجمه شكري المبخوت و رجاء بن سلامه ، دار توبقال للنشر والتوزيع ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط 1 ، 1987 ، ص 23

<sup>2</sup> تزفيطان تودوروف ، الشعرية ، مرجع سابق ، ص 23 .

<sup>3</sup> تزفيطان تودوروف ، الشعرية ، مرجع سابق ، ص 23 .

<sup>4</sup> تزفيطان تودوروف ، الشعرية ، مرجع سابق ، ص 23 .

ولقد اكد تودوروف على ان العمل الادبي في حد ذاته هو موضوع الشعرية باعتبارها القوانين التي تتحكم في وظيفه الادب واشكاله وانواعه في قوله " ليس العمل الادبي في حد ذاته هو موضوع الشعرية فما تستنطق هو خصائص هذا الخطاب النوعي الذي هو خطاب الادبي"<sup>1</sup>

اذا نستخلص مما سبق ان مصطلح الشعرية تشهد رؤيه جديده مع الباحث تزفيطان تودوروف ان تقوم شعريته في مقامها الاول والاساسي على الأدبية بمعنى البحث في ادبيه الخطاب الادبي والقوانين الداخلية لهذا الخطاب كما ان شعريه عنده ليس التجريبية بل تجريديه تجاوزت الشعر لتشمل النثر .

#### الشعرية عند رومان جاكسون:

لقد اطلق رومان جاكسون على الشعرية مصطلح علم الادب فهو يرى ان علم الادب ليس هو الادب وانما الأدبية" ان موضوع العلم الادبي ليس هو الادب وانما الأدبية اي ما يجعل من عمل ما عملا ادبيا<sup>2</sup> .

و حسب جاكسون فان الشعرية فرع من فروع اللسانيات بل جزء لا يتجزأ منها لأنها تهتم بالقضايا البنية اللسانية فانه يمكن اعتبار الشعرية جزءا لا يتجزأ من اللسانيات<sup>3</sup>.

فقط ربط جاكسون الشعرية بالعلم اللسانيات لان الشعرية مجالها اللغة، كما اكد على العلاقة الوطيدة بين الشعرية واللسانيات باعتبارها ذلك الفرع من اللسانيات الذي يعالج الوظيفية شعريه في علاقاتها مع الوظائف الاخرى للغة، وتهتم الشعرية بمعنى الواسع للكلمة

<sup>1</sup> جاسم خلف الياس شعريه القصة قصيره جدا ص 16 .

<sup>2</sup> حسن ناظم ، مفاهيم الشعرية ص 17

<sup>3</sup> رومان جاكسون قضايا الشعرية ، ترجمه محمد الولي ومبارك حنون ، دار توبقال للنشر ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط 1

بالوظيفة الشعرية لا في الشعر فحسب حيث تهي من هذه الوظيفة على الوظائف الأخرى للغة وإنما تهتم بها أيضا خارج الشعر حيث تعطي الأولوية لهذه الوظيفة أو تلك على حساب الوظيفة الشعرية<sup>1</sup> .

ويذهب جان كوهان الى ان شعريه هي علم الاسلوب الشعري والاسلوب هو كل ما ليس شائعا ولا عاديا ولا مطابقا للمعيار العام المألوف بمعنى ان اللغة الشعري تأتي مفارقة للغة النثر المتعارف عليها لان جوهرها يتمثل في انتهاك قوانين اللغة وانتهاك الشعرية لقوانين العادة ينتج عن تحويل اللغة كونها انعكاسا للعالم أو تعبيراً عنه أو موقفاً منه الى ان تكون هي نفسها عالماً آخر وربما بديلاً عن ذلك العالم<sup>2</sup> .

فجان كوهان من خلال هذا القول يركز أكثر على خاصية الانزياح ذلك ان الشعرية عنده لها أسلوبها الخاص، فلغتها هي لغة جزلة مفارقة للغة الشائعة المألوفة .

<sup>1</sup> المرجع نفسه ، ص 35

<sup>2</sup> هيام شعبان ، السرد الروائي في أعمال إبراهيم نصر الله ، دار الكندي للنشر والتوزيع ، ط 2004 ، ص 21 – 22

الفصل الثاني :

ماهية السر



**وثانيهما:** ان يعين الطريقة التي تحكى بها القصة وتسمى هذه الطريقة سردا ذلك ان قصه واحده يمكن ان تحكى بطريقه متعددة ولهذا السبب فان السرد هو الذي يعتمد عليه في تمييز انماط الحكي بشكل اساسي بعضها متعلق بالراوي والمروي له والبعض الاخر متعلق بالقصة ذاتها " <sup>1</sup>

وسرد مصطلح نقدي حديث يعني " نقل الحادثة من صورتها الواقعية الى صورته اللغوية". <sup>2</sup>

ان ايسر تعريف للسرد هو تعريف رولان بارت بقوله انه مثل الحياة علما متطور من التاريخ والثقافة <sup>3</sup>

وبالرغم من بساطه هذا التعريف الا انه واسع جدا في الحياة غنيه عن التعريف وهذا راجع لتنوعها وسرعه تقلبها وارتباطها بالإنسان ذلك الكائن المتمرد على كل تعريف او قانون ومن ثم كانت الحاجة الماسة الى فهم السرد بوصفه اداة من ادوات التعبير الانساني وليس في بوصفه حقيقه موضوعيه تقف في مراجعه الإنسانية .  
وقد رأى الشكلانيون ان السرد وسيله توصيل القصة الى المستمع او القارئ بقيام وسيط بين الشخصيات والمتلقي هو الراوي. <sup>4</sup>

**اما حميد الحميدان فيرى :** ان السرد هو الطريقة التي تروى بها القصة عن طريق قناه الراوي والمروي له وفي رايه ان القصة لا تحدد في مضمونها فحسب ولكن بالشكل والطريقة التي تقدم بها ذلك المضمون. <sup>5</sup>

<sup>1</sup> حميد الحميدان بنيه النص السردى من منظور النقد الادبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب ، ط3 ، 2003 ، ص

45

<sup>2</sup> امه يوسف، تقنيات السرد في النظرية و التطبيق دار الحوار للنشر والتوزيع ، سوريا، ط1 1997 ، ص 28

<sup>3</sup> عبد الرحيم الكردي البنيه السردية في القصة القصيرة مكتبة الآداب ، ط 3 ، د ت ، ص 13

<sup>4</sup> سعيد يقطين : الكلام والخبر مقدمه السرد العربي، ط 1 ، المركز الثقافي بيروت 1997، صفحه 19

<sup>5</sup> ينظر حميد الحميدان: بنيه النص السردى من منظور النقد الادبي، صفحه 45

اما سعيد يقطين : سيعرفه في كتابه الكلام والخبر مقدمه للسرد العربي كما يلي " فعل لا حدود له يتسع لا يشمل الخطابات سواء كانت ادبيه او غير ادبيه يبدعه الانسان اينما وجد واينما كان ويصرح رولان بارت : يمكن ان يؤدي الحكي بواسطة اللغة المستعملة شفاهيه كانت او كتابيه بواسطة الصورة ثابتة او متحركة وبالحركة او بواسطة الامتداد المنظم لكل هذه المواد انه حاضر في الأسطورة والخرافة والأمثلة والحكاية والقصة...<sup>1</sup>

و السرد هو الكيفية التي يروى بها القصة عن طريق قناه الراوي والمروي له وما تخضع له من مؤثرات فسرت اعادة متجددة للحياة تجتمع فيه اسس الحياة من شخصيات واحداث وما يؤطرها معا من زمان ومكان، تدخل في صراع يحافظ على حياه السرد وسيرورة الحكي وفق تعدد لغوي يتسع و يشمل خطابات متعددة او مختلفة.<sup>2</sup>

ان السرد هو الطريقة التي يختارها المبدع او الروائي ليقدم بها الحدث او احداث المتن الحكائيين، ولهذا للسرد اشكال كثيره تقليديه كالحكاية عن الماضي تتم بضمير الغائب كما هو الحال مع رائعة الف ليله وليله و كليله ودمنه والمقامات بوجه عام وجدلي تستطيع المخاطب الضمير المتكلم او استخدام اشكال اخرى كالمناجيات الذاتية والاستباق .<sup>3</sup>

و اذا اردنا البساطة يمكن تعريف السرد : بانه عرض حدث او سلسله احداث متتابعة او اخبار واقعيه او خياليه بواسطة اللغة وكل سرد يشترط حدثا وشخصيات

<sup>1</sup> سعيد يقطين: الكلام والخبر مقدمه السرد العربي ، مرجع سابق صفحه 19

<sup>2</sup> المرجع نفسه ، ص 19

<sup>3</sup> يعطش يحيى ، خصائص الفعل السردى في الرواية العربية الجديدة، مجله كليه الآداب، واللغات العدد الثامن ، جامعه محمد خيضر بسكره ، الصفحة 6

تتشط ضمن زمان ومكان معينين و بواسطة شارذ ينقل كل ذلك الى السامع او القارئ.

ثانيا : السرد عند العرب وعند الغرب :

أ- السرد عند الغرب :

حظي السرد باهتمام كبير من قبل الدارسين والنقاد والغربيين والعرب على حد سواء وكان للغرب اسبقية التطرق في علم السرد على مستوى التطبيقي، فجعلوا منه علما قائما بذاته ومصطلح السرد عندهم يعني

هذا المصطلح علم السرد NARRATOLOGY منحوت من مقطعين هما:

NARRAT = السرد      LOGY = علم<sup>1</sup>

وتعود اهتمامات الغرب الاولى بعلم السرد الى :

الشكلانيون الروس لاسيما اخنباوم Eichenbaum في دراسة حول نظريه النثر<sup>2</sup> لقد اشار هذا الاخير في دراسته هذه الى الاولى: السرد بالمعنى الحرفي للكلمة وفيه يتوجه الكاتب او الراوي المتخيل الى المستمعين في الحكي يكون احد العناصر التي تحدد شكل الاثر الادبي وفي بعض الاحيان يكون العنصر الاساس والثاني:

السرد المشهدي وفيه يكون الحوار بين الشخصيات في الصدارة<sup>3</sup>

الاولى يعتمد على الحكي كما هو الحال مع القصة، اما الثاني فيتركز على

عنصر الحوار كما في المسرحية.

<sup>1</sup> احمد رحيم كريم الخفاجي ، المصطلح السردى في النقد الادبي العربي الحديث، دار الصادق الثقافية، عمان، ط1، 2012 ، ص 24

<sup>2</sup> مراد عبد الرحمن مبروك، اليات المنهج الشكلي في نقد الرواية العربية المعاصرة ، التحفيز نموذجا وتطبيقا ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، مصر ، ط1 2002 ، ص 20

<sup>3</sup> المرجع نفسه ، ص 20

كما نجد ان مصطلحات علم السرد قد اختلفت عند الغربيين فلم يكن المصطلح السرد موحدًا بينهم فمثلاً وعلى سبيل الذكر لا الحصر نجد ان معنى السرد في النقد الانجلوساكسوني يعني الافطار من غير حضور سارق في القصة بينما نجد معناه عند الفرنسيين يعني النسيج او العرض اي ان القصة ترشح الخطاب الذي ينسجها، وهذا النسيج يتم عبر حضور السارد في القصة.<sup>1</sup>

وهذا الاختلاف راجع الاختلاف وجهه النظر والفهم للسرد كما يرجع الى اختلاف التركيبة اللغوية لكل منطقه عن اخرى .

هذا الاختلاف فتبعه اختلاف في المعجم السردى الخاص بكل ناقد غربي قريماس GREMAS لديه معجم خاص باصطلاحاته ، وبارت و تودوروف و غيرهم .<sup>2</sup>

لكن هذا الاختلاف لم يحدث قطيعه بين الاتجاهات فتجد مثلا ان التحليل السردى ابتداءً من الشكلانيين لكنه توسع مع البنيويين كما ان النقد يستفاد من دراسات بعضهم بعض .<sup>3</sup>

كما ان حظي علم السرد بدراسات عده من قبل الغربيين وسنحاول استعراض بعض اراء النقاد الغربيين .

تعد دراسة رائد علم السرد جيرار جينات في كتابه خطاب الحكاية دراسة قيمه فهذا الكتاب يسد الحاجه الى نظريه منظمه في الحكاية فهو اكمل محاوله لدينا لتعرف بمكونات الحكاية وتقنياتها الأساسية.<sup>4</sup>

ونجد هنا بان جيرار جينات سارى بين الحكاية والمنطوق السردى

<sup>1</sup> احمد رحيم كريم الخفاجي ، مرجع سابق ص 20

<sup>2</sup> احمد رحيم كريم الخفاجي، مرجع سابق، ص 19

<sup>3</sup> المرجع نفسه ص 20

<sup>4</sup> ينظر حميد الحميدان بنيه النص السردى ، ص 20

تدل الكلمات الحكاية على المنطوق السردى اي الخطاب الشفوي او المكتوب الذي يصطلح بروأيه حدث او سلسله من الاحداث.<sup>1</sup>

كما يعطي معنى اخر الحكاية يرتبط كذلك بمصطلح السرد او بالتحديد فعل السرد فيقول تدل كلمه الحكاية على حدث ايضا غير انه ليس اليه الحدث الذي يروى بل هو الحدث الذي يقوم على ان شخص لا يروي شيئاً ما انه فعل السرد متناول في حد ذاته"<sup>2</sup>

نلاحظ من خلال ما سبق ان جينات يرى ان الحكاية يقابلها الخطاب الشفوي او المكتوب شرطه ان يحمل هذا الخطاب حدثا ويرى كذلك ان فعل السرد يساوي للحكاية.

**ب- عند العرب:** كمنظائرهم من الغربيين اهتم العرب بدراسة علم السرد فقط البحث النقدي على اشعه واتجاهات دراسة السرد الغربية في كتاباته منذ بداية خطا الغزو الثقافي العربي تسلل عبر مغربنا العربي فاشتغل اخوتنا المغاربة بتسرية الصفحات التي عرضت في المنجز الغربي في ميدان السرد.<sup>3</sup>

من هنا يتضح ان العرب استند في دراساتهم لعلم السرد على دراسات الغربيين ولكنهم بدورهم حاولوا تقنين السرد العربي وهذا ما افضى الى عده دراسات في ميدان السرد. السبعينات استطاعت الدراسات كل من حسين الواد ومحمد بن صالح بن عمر والرشيد الغازي ومحمود طرشونة وعلي العشبي وراضيه كبير وعبد السلام ومحمد

<sup>1</sup> جبرار جينات خطاب الحكاية: ترجمه معتصم عبد الجليل الازدي ، عمر حلي ، الهيئة العامة للطباعة الأميركية ، 1997 ، ص 20

<sup>2</sup> المرجع نفسه صفحه 37

<sup>3</sup> احمد رحيم كريم الخفاجي ، مرجع سابق ، ص 52

رشيد ثابت اختراق و كسر حاجز البحث النقدي الكلاسيكي في ميدان القصة والرواية.<sup>1</sup>

فقد خالفت هذه الدراسات البحث الكلاسيكي لكنها لم تنفصل عن الموروث القديم بل ان السردية العربية الحديثة تمخضت " من خضم التفاعلات المحتدمة بين المرجعيات والنصوص والانواع الأدبية فهي الثمر التي انتهت اليها حركة التمازج التي قامت بين الرصيد السردى التقليدي ومؤثرات ثقافيه جديده " <sup>2</sup>.  
ما تفهم من هذا ان السردية العربية الحديثة هي مزيج بين السردية العربية الأصيلة والمؤثرات الثقافية الجديدة.

صحيح ان العرب استفادوا من نظراتهم الغربيين لكن ينبغي التحرر من الفكرة الشائعة التي تبثها الخطاب الاستعماري في الادب والثقافة بشكل عام وهي ان كل الآداب الجديدة والافكار الحديثة انما هي غريبه المنشأ والمرجع.<sup>3</sup>  
ويعد هذا اجحافا في حق الادب العربي فهي مجرد افكار ينبتها الخطاب الكولونيالي وذلك مراده الى انه : " في الغالب لم يجري بحث موسع في عمليه انكسار النسق التقليدي الذي مثلته المرويات الموروثة وبدايه انهيار الأبنية السردية وتحللها وامتصاص كثير من سماتها الفنية والدلالية من قبل النصوص السردية التي انفصلت عنها لكنها ما زالت تعاش على خصائصها العامة" . اي انه من غير المعقول ان تتشكل السردية العربية دون ان تستند على المرويات العربية الأصيلة لذا نجد ان الدارسين العرب لم يقفوا مكتوفي الايدي ينهلون من الغرب فقط بل كانت هناك جهود جباره ودراسات قيمه في ميدان السرد فعلى سبيل الذكر لا الحصر

<sup>1</sup> المرجع نفسه ، ص 52

<sup>2</sup> عبد الله ابراهيم ، السردية العربية الحديثة ، ص 06

<sup>3</sup> المرجع نفسه ، ص 07

حميد الحميدان الذي توصل في بحث عن مفهوم السرد بأنه الحكوي يقوم على دعامتين أساسيتين أولهما أن يحتوي على قصة ما تضم أحداث معينه وثانيهما أن يعين الطريقة التي تحكى بها تلك القصة وتسمى هذه الطريقة سرداً<sup>1</sup> كما يرى هذا الأخير أن السرد لا بد أن يحوي قصة تحمل أحداث بالإضافة إلى الطريقة التي تروى بها هذه الأخيرة.

كذلك نذكر دراسة محمد مفتاح دينامية النص وانجاز سنة 1917 نجده يعني في فصل مستقل بصراع في النص القصصي معتمد على اليات التشكيل السردى مثل هيكله النص وترابطه وتداعياته وتقلباته وتراكماته وتركيبه وحذفه والمكون التركيبى له وافقيه التحليل ومعموديته<sup>2</sup>.

وما تلمحه هنا أن محمد مفتاح درس الصراع في النص القصصي مرتكزا في ذلك على طريقه التشكيل السردى وقد انتقل السرد العربى بخطوه كبيره نحو الامام بفضل دراستي سعيد يقطين لتتقدم السرد الروائى العربى خطوه اخرى لاسيما في الدراسات الروائية العربية التطبيقية وهذا ان الدراساتين هما

الاولى تحليل الخطاب الروائى الزمن والسرد والتذكير 1919 وتقدمت هذه الدراسات خطوه اعمر اتجاه السرد خاصته في ما يتعلق بالجانب السردى التطبيقى اما الدراسة الثانية فقد عنونها اجتياح النص الروائى سنة 1919 وهي عباره عن امتداد للدراسة الاولى وعنا فيها بالاليات التي تؤدي بالنص الى الانفتاح<sup>3</sup>

نلاحظ هنا ان سعيد يقطين اتجه الى الجانب التطبيقى وكيفية انفتاح النص على عوالم وثقافات اخرى.

<sup>1</sup> حميد الحميدان، بنيه النص السردى، ص 45

<sup>2</sup> مراد عبد الرحمن مبروك، اليات المنهج الشكلي في نقد الرواية العربية، التحفيز نموذجا تطبيقيا، ص 40

<sup>3</sup> مراد عبد الرحمن مبروك، المرجع السابق، ص 40 41

كما ترى يبنى العيد ان البحث المنهجي في بنية العمل السردى الروائى بغرض الكشف عن العناصر المكونة لهذه البنية اقتضى التمييز نظريا بين العمل السردى الروائى من حيث هو حكاية وبنية من حيث هو قول او خطاب.<sup>1</sup>

وتذهب يبنى العيد الى ان ابعد من ذلك حيث ترى بانه لا وجود للحكاية الا في غور ولا قولاً سردياً روائياً بدون حكاية.<sup>2</sup>

ومنه الواحد ان يبنى العيد ترى بانه لا بد من التمييز في العمل السردى بينما هو حكايته وبين ما هو قول وانه لا سرد بدون حكاية وانه لا وجود لهذه الأخيرة بدون قول

ملخص مما سبق الى ان العرب عرفوا السرد منذ القديم لكنهم لم يقوموا بالتنظير له الى ان استفادوا من الدراسات الغربية لتظهر بذلك دراسات عربية تنظيره ثم تلتها اخرى تطبيقية لينتج بذلك علم سرد عربي حديث لم يحدث قطيعة مع السرد العربي التقليدي .

<sup>1</sup> يبنى العيد، تقنيات السرد الروائى في ضوء المنهج البنوي الجراي ، بيروت لبنان، ط 2 ، 1999 ، ص 41

<sup>2</sup> المرجع نفسه ، ص 43

# الفصل الثالث :

## شعرية السر

### أولاً : شعرية السرد:

يتكون السرد من ثلاث مكونات أساسية و رئيسية، ترتبط في ما بينها ارتباطاً وثيقاً وهي الشخصيات الفضاء الزمن  
 أما النموذج الأول فهي الشخصية فقط لأن لا احد يجادل في كونه تقع في صميم الوجود الروائي ذاته إذ لا رواية بدون شخصيه بدون تقود الاحداث و تنظم الافعال و تعطي القضية بعدها الحكائين ثم ان الشخصية الروائية فوق ذلك تعتبر العنصر الوحيد الذي تتقاطع عنده كافة العناصر الشكلية الاخرى بما فيها الاحداثيات الزمنية والمكانية الضرورية لنمو الخطاب الروائي اما النموذج الثاني فهو المكان او الفضاء الروائي فقد وقع عليه الاختيار بوصفه عنصراً اشكالياً فاعلاً في الرواية لما يتوفر عليه من اهمية كبرى في تأطير المادة الحكائين وتنظيم الاحداث والحوافز ويمثل العنصر الزمني النموذج الثالث في التحليل لعلاقته الوطيدة بالمكان وقيمه النبوية العالية التي تفوق لدى بعض النقاد قيمة الفضاء الروائي ضمن الاليه الحكائين الزمن كما يقول قيس حرير : " هو العنصر الاساسي لوجود العالم التخيلين نفسه ولذلك كانت له الأسبقية في الادب على الفضاء الروائي المعروف ومن هنا قيل بان التحديدات الزمنية في وضعيه الحكي اكثر اهمية من التحديدات المكانية في الرواية...<sup>1</sup>

إذا في الشخصيات والفضاء والزمن هي المكونات او المفاتيح الرئيسية التي يقوم عليها السرد .

### 1- مفهوم الشخصية: لشخصيه عنده مفاهيم مختلفة منها:

<sup>1</sup> حسن مجراوي، بنيه الشكل الروائي ( الفضاء، الزمن، الشخصية) المركز الثقافي العربي للنشر بيروت، 1990، ص 20

تعرف الشخصية بانها مفهوم كلاسيكي يشمل مجموعه من الاطراف الفاعلة في النص السردى مثل المثل *acteur* والفاعل *actant* العامل *agent* والعامل المساعد<sup>1</sup>.

وهناك من يعرف الشخصية الروائية فهي انسان يتمتع بخصال او سمات خلقية محدده وينجز حدثا مدفوعا بدوافع شخصيه سيكولوجيه او اجتماعيه عامه وراء الحدث<sup>2</sup>.

والشخصية عماد بناء الروائي واساسه وتمثل مركز الافكار ومجال المعاني التي تدور حولها الاحداث وبدونها تغدو الرواية ضدا من الدعاية المباشرة، والوصف التقريبي والشعارات الجوف والخالية من المضمون الانساني المؤثر في حركه الاحداث.

وبما ان الرواية تركز اساسا على الانسان وقضاياها فمن الضروري ان تؤكد الشخصيات على المعاني الإنسانية والافكار العامة والروائي في عرض هذه المعاني والافكار ينبغي ان لا يسوق افكاره وقضاياها العامة منفصله عن محيطها الحيوي الممثلة في الاشخاص الذين يعيشون في مجتمع ما<sup>3</sup>.

الشخصيات الروائية يجب ان ينظر اليها على انها كائن انساني يتحرك في سياق الاحداث.

ليس للشخصية الروائية وجودا واقعيا وانما هي مفهوم تخيلي تدل عليه التعبيرات المستخدمة في الرواية هكذا تتجسد الشخصية الروائية حسب بارت كائن من ورق لتتخذ شكلا من خلال اللغة وهي ليست اكثر من قضيه لسانيه حسب تودوروف

<sup>1</sup> كحال علي ، معجم مصطلحات السرد، عالم الكتب للنشر والتوزيع الجزائري، ط 1 ، 2002 ، ص 08

<sup>2</sup> رزق خليل ، تحول الحكمة مقدمه لدراسة الرواية العربية، الاشراف للطباعة والنشر والتوزيع ، ط1 ، لبنان 1998 ، ص 53

<sup>3</sup> هيام شعبان ، السرد الروائي في اعمال ابراهيم نصر الله، دار الكندي للنشر والتوزيع ، 2004 ، ص 119

وينبغي التمييز بين الشخصية الروائية والشخص الروائي الاولي عامه لها قوانين وانظمه تقتنيها وتقعدها والثانية خاصه تعني شخصا معنيا في رواية معينه له سماته الخاصة وصفاته النفسية والجسمية المحددة وما ذلك فكلتاها تتلامسان تلامس الخاص ضمن العام<sup>1</sup>.

أ- تصنيف الشخصيات: وقد قامت الجهود التي خصصت البحث عن القانون الاساسي للشخصية بعده تصنيفات للشخصية، انواعها وتطابقها وتقاطعها ومنها: تصنيف الشخصية في سكونيه ثابتة لا تتغير طوال السرد و ديناميكية تمتاز بالتغير الدائم داخل السرد ثم شخصيه محوريه او رئيسيه وثانويه وشخصيات معقده ذات عمق سيكولوجي<sup>2</sup>.

تصنيف فيليب هامون : يرى فيليب هامون ان الشخصية في الحكى هي تركيب جديد يقوم به القارئ اكثر مما هي تركيب يقوم به النص، وان الشخصية الروائية هي علاقه لغويه ملتحمه بباقي العلاقات في التركيب الروائي المحكم او المنتج المرسله نجد حقيقتها في التواصل، وصنف الشخصيات الروائية في ثلاث انواع :

- 1- الشخصيات المرجعية: وضمنها الشخصيات التاريخية والشخصيات الأسطورية والشخصيات المجازية والاجتماعية وكل هذه الانواع تميل الى معنى ثابت تفريضة ثقافه يشارك القارئ في تشكيلها .
- 2- الشخصيات الواصلة الناطقة باسم المؤلف: واكثرها تعبر عن الرواة والادباء والفنانين .

<sup>1</sup> عزام محمد شعرية الخطاب السردى من منشورات اتحاد كتاب العرب دمشق 2005 ، ص 11

<sup>2</sup> المرجع نفسه صفحه 12

3- الشخصية المتكررة ذات الوظيفة التنظيمية: هي التي تستبشر بخير او

تتذر في الحلم ...<sup>1</sup>

ب- انواع الشخصيات: تقاسم الشخصيات الى ثلاث انواع هي

1- الشخصية الرئيسية: هي التي تظهر بشكل دائم في الحكى ولا تختفي اطلاقا

غير ان الشخصيات الأساسية تختفي في لحظه من اللحظات تركتا دورها

للشخصيات الأساسية الاخرى .

2- الشخصيات الثانوية: هي شخصيات تقوم بأدوار مساعده لشخصيه

الرئيسية حيث تقوم بالكشف عن تصرفاته وتجعلها واضحة بالنسبة للقارئ

وهي شخصيات " يأتي بها الكاتب القصصي ليكشف عن تصرفات الشخصية

الرئيسية حيث لا تبدو تصرفات غريبه وغير معقوله لكي يقلبها ويصدقها

القارئ"<sup>2</sup>

3- الشخصيات العادية او الخالية من الاعتبار : هذه الشخصيات تظهر

وتغيب ويكون دورها اقل فاعليه من الشخصيات الاخرى في الحكى " بمعنى

انها شخصيات عاديه غير فعاله .<sup>3</sup>

1-الشخصيات الرئيسية:

أ- شخصيه زهره:

تعتبر شخصيه زهره المحركة لأحداث الرواية وهي الشخصية الرئيسية الاولى في

الرواية لان اسمها تواتر من الفصل الاول الى نهاية الرواية فهي حاله الراوي

امين زاوي الذي تقمص دور زهير بن عبد الله في الرواية الاحداث خاصه ما

<sup>1</sup> عزام محمد شعريه، المرجع السابق صفحه 13

<sup>2</sup> سعيد يقطين : قال الروائي ، البنيات الكائنة في السيرة الشعبية، المركز الثقافي العربي 1997 ، ص 93

<sup>3</sup> المرجع نفسه ص 94

يتعلق بالفصول الثلاثة الأخيرة ومعنى اسم زهره كما جاء في لسان العرب لابن منظور من ماده زهر الزهرة نور كل نبات والجمع زهر وخص بعضهم به الابيض فقال : زهره البياض ان يعقوب يقال ازهر بين الزهرة ، وهو بياض عتيق وقال ابو حاتم زهره الحياة الدنيا بالفتح<sup>1</sup> وهذا يحيي الى ان معنى زهره هو الاشراف والحسن والبهاء الذي تمثل فعلا في الرواية من خلال جسدها المغربي والغاوي الذي جعل معظم الشخصيات تقع في حبها .

اذا نجد الكاتب في رواية جعل المرآه عنصرا ضروريا هاما في القصة نظر المجتمع الى المرآه في علاقاته اليومية منعكسه على درجه بعيده في الوعي القصص ومن ثم في تعامله مع المرآه كموضوع ادبي<sup>2</sup> استعانة الكاتب بعنصر المرآه لم يكن اعتباطيا وانما كرمز للدلالة على ان زهره هي الارض الوطن. وزهره تعددت اسمائها بتعدد صفاتها واوصافها وعلاقتها مع باقي الشخصيات الاخرى" خالتي اسمها زهره هكذا يناديها الناس جميعا هذا زوجها الذي يناديها زهور وابي الذي يناديها فاطمه الزهراء"<sup>3</sup> وهذا الاخير له دلالة دينيه مرتبطة بمقومات الشعب الجزائري خاصه، بالوطن العربي عامه فمدلول فاطمه الزهراء ديني الا ان رسم الكاتب لهذه الشخصية من خلال حركاتها وافعالها وطورها عبر فصول الرواية تناقض ومدلول اسمها الديني " اخاف ان تتحول خالتي الى شيء اخر غير زهره المرآه قادره على ان تصنع من نفسها ما تريد و نرضى "<sup>4</sup> ومن امي خلال هذا الاستدلال ليتضح ان زهره شخصيه غير مستقرة .

<sup>1</sup> ابن منظور لسان العرب المجلد 4 ، ص 331

<sup>2</sup> هيام شعبان السرد الروائي في اعمال ابراهيم نصر الله دار الكندي الاردن، د.ط ، 2004 ، ص 134

<sup>3</sup> امين زاوي الرعشة امراه وسط الروح وحكاية اطراف الريح منشورات الاختلاف الجزائر ، ط2 ، 2005 ، ص 19

<sup>4</sup> المصدر السابق ، ص 56

لقد رسم الكاتب بإتقان شخصيه زهره بذكر صفاتها اذا ميزها بالجابنية وقوه الاغراء " فميزه الجاذبية لا تتوفر على جميع الشخصيات النسائية في الرواية على وجه الاطلاق وانما هي قاصره على فئة منهن يكون لديها من الصفات المظهرية ما يؤهلها لان تقومك بؤره للإغراء ومصدر لجذب الباب الناظرين<sup>1</sup> ستجد خالتك في استقبالك بالأحضان هي امراه لطيفه ورقيقه<sup>2</sup> وكانت تتمتع بصوت جميل " انتبه الى رنة صوت خالتي الغناء لا افهم ما تقول لكنني اتمتع بغنه حنجرتها التي تسيل عسلا<sup>3</sup> " فقد تمكنت زهره من خلال صفاتها واوصافها الجذابة ان تكون مصدر اغراء لأبناء قريتها الذين وقعوا في حبها " زهير بن اسحاق بن اسكندر، عبد الله بن مارياء، شواكي، العباس الملتحي"

الشخصية في الرواية او الحكى عامه بمثابة دال من حيث انها تتخذ عده اسماء والصفات او مدلول من حيث مجموع ما يقال عنها بواسطه جمل متفرقه او بواسطه تصريحاتها واقوالها وسلوكها .<sup>4</sup>

ونفسيه زهره من خلال الرواية غير مستقرة مضطربة لأنها فتاه جزائرية عاشت الكثير من التغيرات في حياتها لظروف مجتمعا الذي لا يرحم المتمسك بالعادات والتقاليد التي اثلقت كاهلها، فقد تزوجت " عبد الله " على الورق في حين اختها الكبرى رحمه تزوجته في الواقع وهذا الاخير بنى على حياتها شخصيه هروبيه لا تجرا على مواجهه الواقع<sup>5</sup>، مما دفعها الى الزواج بشوراكي الذي طمعت ان تهنا معه بالراحة والحياة السعيدة .

<sup>1</sup> هيام شعبان، السرد الروائي ص 134

<sup>2</sup> امين زاوي، الرعشة ، ص 22

<sup>3</sup> المصدر نفسه، ص 16

<sup>4</sup> حميد الحميدان، بنيه النص السردى صفحه 51

<sup>5</sup> هيام شعبان، السرد الروائي ، ص 137

الا انها تصطدم مره اخرى بحياة بارده وبأئسه معه" اقف امامك باكيه في هذه الشقة التي تشبه الثلجة او بيت الجثث ، بيت الموتى، حيث يقاسمني رجل داخله ثلج وخارجه ثلج واحترام ترشه عليه العامة"<sup>1</sup> وهذا يوضح احترافيه امين زاوي في بناء شخصيه من خلال تعقب النفسية فالشخصية الروائية الفنية هي تلك الشخصية التي يصورها المؤلف بكل ابعادها فلا يقف على مستوى الحوادث وتعاقبها واتصالها ببعضها البعض لكنه يغوص الى اعماقها ليكتشف ازمتها ودوافع سلوكها .<sup>2</sup>

والتحولات التي طرأت على حياتها من باب الخطيئة مع ابن اختها الذي كان يشبه اباه عبد الله الذي احبته ولم تتزوجه " ورثت الصوت من ابيك و شكل اصابع قدميك من جدك ورثت الصوت من ابيك وشكل اصابع قدميك من جدك ورثت ... تلتصق بي زهره فألتصق بالفراغ "<sup>3</sup> والتكرار يدل الذي عمل على قلبي زهره حيث انه قريبها ابن اختها .

ب- شخصية زهير بن عبد الله :

تعتبر شخصية زهير من الشخصيات الرئيسية التي جسدت مكان كبير في الرواية التي تقمص فيها الكاتب دور الراوي الذي اتخذه قناعا ودرعا ييئث من خلاله افكاره وخواطره وآرائه مستخدما صيغه ضمير المتكلم " اما انا كنت واذا اسمع جمل المديح اشعر انني انتقم لهزيمه والدي في الانتخابات امسح عنه جروح الحكايات عن زهره خالتي "<sup>4</sup>

<sup>1</sup> امين زاوي، الرعشة ، ص 70

<sup>2</sup> هيام شعبان ، السرد الروائي ، صفحه 143 144

<sup>3</sup> امين زاوي، الرعشة ، ص 56

<sup>4</sup> المصدر نفسه ، ص 42

و نلاحظ هنا ان شخصيه الكاتب انه مجتمع مع شخصيه الراوي زهير حيث اصبح الكاتب والشخصية كيانا جديدا ليس هو الشخصية وهو في الوقت نفسه الكاتب والشخصية معا .

وشخصيه زهير في الرواية شاب مثقف واعى متحصل على شهاده البكالوريا " <sup>1</sup> شاب في العشرين من عمري ينتقل من قريته الى المدينة لمواصلة دراسته الجامعية بعد ان حصل على شهاده البكالوريا وما يدل على وعيه قراره متكرر من الخطيئة التي كانت خالته زهره تحاول ان توقعه فيها وتراوده عن نفسه، من خلال الاغراء بجسدها "اقترب من مهوى سحيق ... كثافه المدن وغموض الزمن كل شيء يرتعش او يد ان اصرخ فأخاف ان اهيج صراخي مره اخرى زهره التي بدأت اشفق عليها" <sup>2</sup> وهذا دلالة على ان زهير شخصيه مستقرة من خلال افعالها لأنه يحاول كل مره ان يجمع نفسه عن اغراءات زهره .

ونستنتج من كل هذا ان الراوي بنى علاقه زهير بزهره في الرواية من خلال ثنائيه ضديه القرب / البعد حيث كانت زهره قريبه منه على اساس انها الخالة بمعنى الام الثانية ولكنها لم تحافظ على تلك القرابة بل جرتها الخطيئة الى ان تحول نفسها الى امره اخرى اجنبيه .

## 2- الشخصيات الثانوية :

أ- شخصيه حارس المقبرة: هي شخصيه ظهرت في الفصل الاول من الرواية ولم تتكرر بعدها هو شيخ اعرج له اصبع مبور من يده اليمنى " كان يتحدث بغمي يابس وشفيتين مرتجفتين ومشتقتين، اكتشف الان عرضا في رجله اليمنى التي

<sup>1</sup> امين زاوي، الرعشة ، ص 18

<sup>2</sup> أمين الزاوي ، الرعشة ، ص 60 .

يحاول ان يخفيها عني<sup>1</sup> . ومن خلال هذا القول نكتشف معاناه حارس المقبرة الذي ربما كان ضحايا الاستعمار ومخلفاته.

وحارس المقبرة واحد من بين الاف الجزائريين الذين عانوا من مخلفات الثورة اذن الحاجه جعلته حارس المقبرة ، ويلي على الكاتب وجد فسحه في هذا الرجل للتعبير عن الام الجزائريين فحتى حارس المقبرة حكيت المؤامرات ضده اما المؤامرة التي تحاك ضدي فسببها مربع مقبره النصارى اذ اوكلت الى جمعيه فرنسيه اسبانيه رعاية قبور اجدادها وذلك بسقي بناتها وتقليمي صنبرها ومسح شواهدا وتقديم الورود الصفراء لأمواتهم كل عيد الاموات التوسانه الذي يصادف كل اول من نوفمبر الذي هو ايضا عيد انطلاق الثورة الجزائرية<sup>2</sup> هذا دلالة على محاوله الاستعمار طمس مقومات الهوية الجزائرية وتاريخها المجيد.

ب- **شخصيه رحمه:** هي الاخت الكبرى لزهرة وام زهير بن عبد الله فهي شخصيه غيورة سامه اللسان لان زوجها عبد الله احب اختها الصورة زهره التي تزوجها على الورق وهي في الواقع نظرت الى ابي الذي يبدو محرجا وهو يسمع شلال المديح الذي سبته امي على اختها كانت تؤدي هذا الدور لا لشيء الا لتري و تقرا زوغان عيني ابي وتسمع مدافع قلبه تدق وهو الذي احبها<sup>3</sup> وذلك بحكم الاعراف والتقاليد التي اجبرت عبد الله على التخلي على حلم حياته .  
واسمها مناف لأفعالها لان اسمع رحمه يعني الرقة والتعاطف والرحمة مثله وقد رحمته وترحمت عليه، ترحم القوم: رحم بعضهما بعضا والرحمة: المغفرة قوله

<sup>1</sup> امين زاوي، الرعشة ، ص 12

<sup>2</sup> امين زاوي، الرعشة ، ص 12

<sup>3</sup> المصدر نفسه ، ص 23

تعالى في وصف القران هدى ورحمه لقوم يؤمنون اي فصلناه هديا و رحمه" <sup>1</sup>

وفي حين ان الواقع خلاف ذلك فهي لم ترحم اختها الصغرى زهره .

ت- **شخصيه عبد الله بن ماريه** : هو شخصيه هادئة وحزينة مثقفه معيد للغة الفرنسية ولغة الجنة العربية من خلال سكوته عن لسان زوجته رحمه الحاد رغم حزنه الشديد لفقدانه يحب حياتي زهره " امي تمدح خالتي وتبالغ في مديحها وابي قبلتها يشرب وقصوته ويدخن حزنه وهو حبسه واحلامه التي طارت في السماء وتبحرت " <sup>2</sup> وعبد الله شخصيه مطابقه لاسمه باسم عبد الله اسم مركب من شقين الاول عبد الذي يعني في معجم لسان العرب العبد الانسان حرا كان او رقيقا يذهب بذلك الى انه مريوب لباريه جل وعز ويقال فلان عبد بين العبودي والعبودية واصل العبودية الخضوع والتذلل " <sup>3</sup>

والثقب الثاني الله هو من اسماء المولى عز وجل الله الواحد الخالق البارئ

المصور الغفار القهار والوهاب القدير الفتاح النور الهادي .

من خلال هذا نجد ان شخصيه عبد الله تتدرج ضمن ما اورده هيام شعبان في كتابه السرد الروائي في خلق نموذج المثقف لها مثلى الذي يظهر سوره الفرض المثقف الذي يمتلك هموم خاصه وعامه ولكنه لا يستطيع ان يتفاعل مع الاحداث مع مستمعي لأنه يعني من استلاب روحي وثقافي واجتماعي " <sup>4</sup> وبهذا يكون المثقف مهمشا ومعزولا.

ث- **شخصيه الجد زهير بن اسحاق بن اسكندر** : لقد رسم الكاتب شخصيه الجد

في روايته رسما دقيقا مرجحا لذلك ملامحه الجسميه بإتقان وبين ابعاده الثقافيه

<sup>1</sup> ابن منظور ، لسان العرب ، المجلد 12 ، ص 230

<sup>2</sup> أمين الزاوي ، الرعشة ، ص 24

<sup>3</sup> ابن منظور ، لسان العرب ، المجلد 3 ، ص 271

<sup>4</sup> هيام شعبان ، السرد الروائي ، ص 153

لدرجة التدقيق في عناوين كل الكتب التي ألفها وقرأها ألف خمسة كتب في النحو والصرف وكتابا في عروض الشعر ومثله في الفقه المالكي ووضع شجرة العائلة التي أعاد نسبها إلى الرسول عليه الصلاة والسلام وقد كان جدي خطاطا "

1

وهذا يدل على اهتمام الكاتب بالشخصيات الثانوية .

وشخصيه الجد في الرواية هي عماد واساس بيت العائلة وقوته فبموته تفككت الأسرة واندثرت معالمها لان الجد هو تاريخ العائلة او بالأحرى تاريخ الجزائر اراد من خلال شخصيه الجد ان يحيلنا بنا الى حقبة العشرية السوداء التي مرت بها الجزائر وعانت فيها اذا تفككت روابطها الداخلية بعدما كانت متحدة قبل وبعد استقلالها وان كان استقلالا جزئيا بسبب مخلفات الاستعمار .

ج- **شخصيه الجدة ماريه:** تتصف هذه الشخصية بالخجل تتحدر من اسره محافظه جميله تحب زوجها زهير بن اسكندر هي نظيفة لدرجة انها تبتز الماء رغما قلته مما جعل زوجها يغرس اشجار حتى يسقيها من ماء استحمامها "كان جدي سعيدا لاكتشافه هذه الحيلة بحيث لا يذهب الماء حيث ادركت جدتي سعادته بشجرته وهو في نعناع كانت تغالي في استهلاك الماء " .<sup>2</sup>

ح- **شخصيه شواكي :** وهو لاجئ دعي ايضا البشير حتى ما في الجزائر ودرس فيها اللغة الفرنسية فهو شخص غريب الاطوار لأنه كان يحاول معرفه جميع احوال الناس في القرية بالتفصيل كان السيد شواكي حريصا على معرفه احوال الناس في قريه ابن خلدون وغيرها من قرى الضواحي قبل اعطاء دروس في

<sup>1</sup> أمين زاوي ، الرعشة ، ص 25

<sup>2</sup> أمين زاوي ، الرعشة ، ص 26

الاملاء او الحساب او التاريخ الذي نحبه كثيرا يسال الحاضرين عن ما يأكلون وما يملكون.<sup>1</sup>

وما اقحام الراوي في هذه الشخصية في الرواية الا دلالة على الجوايس المندسة بين الشعب الجزائري التي جاءت الى ارض الوطن اغنيه تعليم الناس وتثقيفهم والقضاء على الأمية كغرض ظاهري ، تحيك ان باطنها هو محاوله المساس بمقومات الشعب الجزائري وهذه الشخصية مثلت في الرواية دور زوج زهره الذي عاش معها حياه مريره وبارده فاذا حللنا وقلنا انها الوطن فان شواكي هو الغاصب.

خ- شخصيه عباس: هو شخصيه غريبه الاطوار احب زهره في فتره من فترات حياتي ترك في وقت مبكر الثانويه على ان يصنع حياته في خدمه الله دون ان يفهم مقومات الاسلام وتعاليمه متبعا في ذلك استاذنا شرقيا " وقبل ان يفهم اهوال عذاب القبر وحبل الصراط المستقيم انواع سلاسل العذاب يوم القيامة يهوي في غرام استاذه الذي انساه عشق الله " .<sup>2</sup>

او ربما اراد الكاتب لهذه الرواية ان تكون رواية ضد السلطة التي يحملها الاخطاء التي وقعت فيها نتيجة ظهور الارهاب الطفولي والمهوس جنسيا المتمثل في شخصيه العباس وما تحيل اليه هذه الشخصية في الواقع والدعاية له المتمثل في والدته هذا الارهاب الذي جاء من رحم الحنان والرحمة هي في الواقع علامات سيمائية ونقد في الحقيقة كما هو دين الذي استباح كل المقدسات والعباس اسم

<sup>1</sup>المصدر نفسه ، ص 82 – 83

<sup>2</sup>المصدر نفسه ص 49 – 50

مشتق من عبس يعبس عبسا و عبس ، قطب ما بين عينيه ورجل عابس من القوم عبوس ويوم عابس وعبوس شديد" <sup>1</sup>

د- **شخصيه الملتحي:** هو شخصيه مخيفه مرعبه غامضه ظهرت في الفصول الأخيرة من الرواية هذا الملتحي المخيف لحيته لا تشبه لحيه زهير بن سحاب الحائر امام نهاية مخلوقاته في الحكاية كان يمشطها كل صباح بلذة وتشعر" <sup>2</sup> محب للشر " الرجل الملتحي الذي كان يستمع عيناه بهما شر وصمت مظلم " حيث تمثل دوره في الرواية كدور عباس وقد كان واحدا من الذين اسهموا في اضرام النار واشعال الفتنة في حقبة العشرية السوداء الذي نسميهم ارهاب .

ذ- **شخصيه الاعمام:** ( مصطفى احمد عبد المجيد عبد الرزاق عبد الرحمن )

لم نرد الاستفاضة في الحديث عن الاعمام بالتفصيل وانما ذكرناهم جملة لانهم لم يتواتروا في الرواية بكثرة لان الكاتب استعان بهم لإتمام مسار الاحداث ووضح ايضا ان الاسماء دلالات غير التي تحملها في الاسماء الشخصية في الرواية او الحكمة دلالات واضحة على سير الحكاية الشخصية تسميتها لها سيمائية تحدث عنها القدماء والمحدثون .

اسم مصطفى واحمد هما في المدلول الديني من اسماء خير الانام محمد عليه الصلاة والسلام وعبد المجيد وعبد الرزاق وعبد الرحمن هم اسماء الله الحسنى الا ان اسماء هذه الشخصيات هي اسماء منافيه لأفعالها في الرواية فغيرتهم وحقدهم على اخيهم عبد الله بن ماريه جعلت شخصياتهم غير مطابقه لأسمائهم لان الوحيد الذي يعرف القراءة باللغتين العربية لغة الجنة والفرنسية لغة الكفار وانه هو

<sup>1</sup>ابن منظور ، لسان العرب ، المجلد 3 ، ص 128

<sup>2</sup>أمين الزاوي ، الرعشة ، ص 118

الذي يستولي عرشه والدهم زهير بن اسحاق<sup>1</sup> في الغيرة محت الأخوة من قلوبهم اتجاه اخيهم بسبب ثقافتهم من جهة والحوش او الدار الكبيرة التي تحمل مسؤوليتها بعد وفاه ابيه من جهة ثانيه لانهم ظنوا ان اباهم اورثه اياها.

---

<sup>1</sup>أمين زاوي ، العرشة ، ص 78 .

## شعرية المكان و الزمان :

## 1- شعرية المكان:

يعد المكان عنصرا اساسيا من عناصر السرد في الرواية كونه اكثر عمقا وتنوعا وتغلغل في التشكيل البنائي لها، فاعل في الحدث وخالي خضوع عن كلي له فالمكان هو المحيط الذي تتحرك فيه المؤثرات الخاصة والعامه على الشخصيات والاحداث ويعتمد تركيب تلك الشخصيات من نواحيها الجسدية والفكرية والاجتماعية والخلقية على البيئة او المكان الذي تعيش الشخصيات فهناك علاقه مباشره بين المكان الذي يشكل وحده الاطار الذي تدور فيه الاحداث والشخصيات" لان كل حادثه لا بد ان تقع في مكان معين" لا على اساس انه موقع الحدث بل على اساس انه دافع محرك للحدث ومسبب لكل ما تقوم به الشخصيات من حركه داخل العمل الادبي، بل وهو واحد من العناصر التي يتخلق وعي الانسان و تشكل تجاربه عبر تماسيح معها تهو بذلك ليس وعاء مجرد لوقوع الحدث او حيزا للحياة فحسب بل صورته مهمه في بناء النص الروائي باعتباره عنصر فاعلا ومكونا اساسيا لها وقد انطوت لفظت المكان على جملة من المفاهيم منها ما هو اللغوي ومنها ما هو فلسفي ومنها ما هو ادبي فني<sup>1</sup>.

اما المفهوم اللغوي للمكان :

المكان اسم مشتق يدل على ذاته ايام طويل معناه على اشارته دلاليه ممثله تحيل الى شيء محجم مماثل ومحدد له ابعاده ومواصفات ولفظه المكان مصدر لفعل الكينونة والكينونة هي الخلق الموجود والمماثل للعيان الذي يمكن تحسسه وتلمسه يقول ابن منظور في لسان العرب تحت ماده "كون" الكون الحدث.... تقول العرب

<sup>1</sup> ضياء غني لفتة ، البنية السردية في شعر الصعاليك ، ص 117 .

لمن تشنؤه لا كان ولا تكون لا كان: يعني لا خلق، ولا تكون: لا تحرك ه والكائنة الامر الحادث، وكونه تكون: احدث فحدث<sup>1</sup> الملاحظة على تعريف ابن منظور من مكان انه متعلق بالحدث اي حركه تصدر فعلا ما.

- المفهوم الفلسفي للمكان:

- يستحضر حسن مجيد الربيعي في كتابه المرسوم بنظريه المكان في فلسفه ابن سينا مجموعه من التعاريف والتعريفات لاهم فلسفه الغرب المنتميين الى المدرسة القديمة والحديثة والمعاصرة اهمها:

- افلاطون:

يعرف المكان انه ما يحوي الاشياء ويقلبها ويشكل بها<sup>2</sup> حي ان المكان هو الحي الذي يضم مختلف الاشياء وهذه الأخيرة بدورها هي تشكله بمعنى ان هناك علاقه تأثر وتأثير (علاقه مكان بباقي الاشياء)

- بينما يرى ديكارت ان المكان يمتد في الابعاد الثلاثة كما حدده اقليدس المتمثلة في الطول والعرض والعمق<sup>3</sup>، بمعنى ان المكان له مجال وضوابط تحكم وتحدد مساحته كظاهره رياضيه.

المفهوم الادبي والفني للمكان:

اذا كنا قد مهدنا بالحديث عن المكان الحقيقي التي سعت الدراسات الفلسفية الفيزيائية الى تحديد اطره وابعاده ، مباحث الدراسات اللغوية والفلسفية عن تعريف حسي له فان المفهوم الادبي والفني للمكان حسب جاستن باشلار هو المكان الممسوك بواسطه الخيال لن يظل مكانه محايدا خاضعا لقياسات وتقسيم

<sup>1</sup> باديس فغالي ، الزمان و المكان في الشعر الجاهلي ، عالم الكتب الحديث ، اردن ، الاردن ، ط 1 ، ص 208 .

<sup>2</sup> المرجع نفسه ، ص 171 .

<sup>3</sup> المرجع نفسه ، ص 171 .

مساح الارض لقد اعيش فيه لا يشكل وضعي بل مالي الخيال من تحيز وهو بشكل خاص في الغالب مركز اجتذاب دائم يركز الوجود في حدود حتميته.

## 2- التشكيلات المكانية:

### أ- الأمكنة المغلقة:

تؤدي الأمكنة داخل الرواية دورا المحورية خاصة في تشكيل الشخصية الروائية والآمال والتركيب وحتى الخوف والتوقف فهي تولد المشاعر المتناقضة والمتضاربة في نفس الوقت كما تخلق لدى الانسان صراعا داخليا بين الرغبات وبين المواقع و توحى بالراحة والامان وفي الوقت نفسه بالضيق والخوف .<sup>1</sup>

### ب- الأمكنة المفتوحة:

يوحى المكان المفتوح بالاتساع وتحرر ولا يخلو الامر من

مشاعر الضيق والخوف لاسيما اذا كان المكان المفتوح في امكنة الشتات والمنافي والمجتمعات ويرتبط المكان المفتوح بالمكان المغلوق ارتباطا وثيقا، ولعل حلقة الوصل بينهما هي الانسان الذي ينطلق من المكان المغلق الى المكان المفتوح ، تبعا لتوافقه مع الطبيعة الراغبة دوما في الانطلاق والتحرر .<sup>2</sup>

<sup>1</sup> حفيظة أحمد ، بنية الخطاب في الرواية النسائية الفلسطينية ، ص 134

<sup>2</sup> المرجع نفسه ، ص 166

## 1-المكان :

## المقبرة:

هي عامل منفرد ومكان للراحة الأدبية ووقود الاجساد وانفصال الارواح عنها فهي سنه الحياة تصب فيها كل الاجناس صغيره وكبيره دون تمييز في قوله تعالى " كل نفس ذائقة الموت " فهي تتميز بالانعزال عن الناس بعيده عن اللهو والمرح وضجيج يسكنها الهدوء ويكون لها تقدير واحترام للموتى فهي مكان الحق يتساوى فيها الفقير مع الغني و الجاهل المتعلم ولقد وصفها الكاتب وصفا دقيقا وهذا يدل على مدى تأثيرها على نفسه الراوي في قوله " اقصى الله التي تترقع عليها قبور قليله غير معروفه محفوظه بسلك شائك ينام اهلها في عزلتهم بعدها الى اسفل مربع لقبور المسيحيين صلبان كثيره ورود ونقش وتمثيل وصور ايضا"<sup>1</sup> و نلاحظ ان الكاتب في وصفه استخدم ثنائيه اقصى/ اسفل ليبين لنا للأموات بمعنى ان هناك طبقه حتى في الموت كما تعتبر المقبرة هي المكان الشاهد على زيف الواقع والدليل الواقع على حدوث خيانة واغتصاب حق الجزائري المظلوم التي طرحت الرواية قضيته<sup>2</sup> حيث نلاحظ العنصرية في كل شيء حتى في مقابر في قوله " فاذا كان الميت مسلما توضع نجمه خماسية امام اسمه واذا كان مسيحيا يوضع الصليب واذا كان يهوديا توضع نجمه سداسيه الا ان النجوم السداسية مسحت من السجل " ولعل الكاتب اراد من خلال هذا ان يبين الاتجاهات البنيه التي كانت سائده في حقبة العشرية السوداء اين اختلط الحابل بالنابل.

<sup>1</sup> أمين زاوي ، الرعشة ، ص 11<sup>2</sup> أمين زاوي ، الرعشة ، ص 12

كما ان اقتحام المقبرة ليس اعتباطيا في رواية و انما دلالة على اظلم السائد  
والنفسيات المضطربة للكاتب خاصة والشعب عامه في رؤيه المقبرة تشعر المرء  
بالضيق والثقل والعزلة ما يبين لنا ان المقبرة مكان مغلق لان لا حياه فيه.  
المقبرة تشعر النفس بالبرود حتى يعرف ما في صدور الناس من وغير اتجاه  
الزهراء الذين اتهموها في شرفها ونجد ذلك في قوله الميت لا يثير الغيرة لذلك دفنوا  
خالتي حية كي يحرقوا ما في صدورهم اتجاهها<sup>1</sup> وفي قوله اراها في قبرها وهي  
غائبه<sup>2</sup>، قبر عامر" ما معنى قبر عامر انه لا يحوي على جثه ويقابله القبر  
المثمر الذي يحوي على جثه كما نلاحظ ان الكاتب وظفت ثنائيه المثمر/ العامر  
يبين ان القبر ليس للميت فقط وانما للحى ايضا ليدل على ان حياه الناس قد تكون  
كالموت في وقت من الاوقات.

### الدار الكبيرة ( الحوش العالي) :

يمثل البيت فضاء مكانيا هاما في حياه الانسان فهو يشكل نموذجا ملائما لدراسة قيم  
الألفة ومظاهر الحياه الداخليه التي تعيشها شخصيات يمنح للإنسان شعور بالهناء  
والطمأنينة والراحة، حيث له دور كبير من ناحيه جانب نفسي للإنسان تحميه من  
التشرد والضياع، في الانسان يحقق ذاته من خلاله الذي يعتبر الفضاء الوحيد الذي  
يتصرف فيه الانسان بالحرية دون ان يكون هناك تدخل من طرف ثاني ومن هذا  
المنطلق نجد ان في رواية "العرشة" هو جامع لكل افراد عائلتي زهير من الجد الى  
ابن الابن اين كانت الروابط متحدة، فالبيت من اهم الأمكنة التي تحفظ ذكريات

<sup>1</sup> أمين زاوي ، العرشة ، ص 10

<sup>2</sup> أمين زاوي ، العرشة ، ص 71

واحلام الإنسانية فهو امتداد لصاحبه فانك اذا وصفت البيت فقد وصفت الانسان في البيوت تعبر عن اصحابها.<sup>1</sup> وهي تفعل فعل الجو في نفوس الاخرين . وهذا البيت كان ركيزة الجد الذي حافظ عليه و اهتم بأموره و شؤونه كما اهتم بأشجاره اذ انه استفاد من ماء استحمام الجدة في سقي شجيراته التي نمت واثمرت ومن بين هذه الشجيرات الدالية التي لها عناية كبيره ، استحمام جدتي مارية هو سقي الدالية التي تعرش على مدخل الحوش.<sup>2</sup>

ولكن هذا البيت انهار بموت الجد رغم محاوله عبد الله بن ماريه ان يحذو حذو ابيه ولكنه فشل فقد رحل عن الاعمام مباشرة بعد اربعينية الجد يتركون فناء الحوش العالي ليبنوا ديارا اشبه بالخيام على حفافي الاراضي البايك<sup>3</sup> . وبعدها حاول عبد الله ان يرحل عنه ايضا تلك اخر ليله لأبيك في الحوش العالي<sup>4</sup> وهنا نجد الكاتبة قد وظفه في وصفه للبيت والشخصيات التي تتحرك فيها ثنائيه ضديه تتمثل في الحياة /الموت الحياة متمثلة في العيش الهني لأهل البيت الذين كانوا يعيشون في سعادة والموت متمثل في رحيل الجد عن الحوش والدالية او في ثنائيه اخرى الاجتماع /التشتت ظهور الشخصيات والاحداث هو ما يساعد على تشكيل البناء الروائي المكاني في المكان محدد مسبقا<sup>5</sup> لان هذا الاخير لا يقوم الا من خلال الشخصيات التي تقوم بالحدث.

ورحيل الجد الابدي كان بمثابة لعنا اصابت الدار الكبيرة، وهذه اللعنة لحقت حتى بالدالية التي جفت والتهمت من الفئران ما بقي من اولادها لان الجدة اوقفت عاده

<sup>1</sup> صالح ولعة ، المكان و دلالة ص 54 ، 59

<sup>2</sup> أمين زاوي ، الرعشة ، ص 27 ، 28

<sup>3</sup> أمين زاوي ، الرعشة ، ص 78

<sup>4</sup> أمين زاوي ، الرعشة ، ص 79

<sup>5</sup> صالح ولعة المكان و دلالة ص 53

استحمامها بسبب موت زوجها فكأنما ادى لي اتبعت صاحبها وبدا اليباب في الارض والخراب والروح ودفنت الدالية و جفاف الدالية<sup>1</sup> دلالة على عدم وجود من يهتم بها فهذه الشجرة التي اطعمت الاجداد والاباء والابناء زالت بموت الجد .  
 كما ان الكاتب من خلال الجد والدالية ان يبين لنا تاريخ العائلة الذي انتشر وتشتت بزوالها او بالأحرى تاريخ الجزائر العظيم الذي كان يسخر بثرواته زالت باغتصاب المعمر الفرنسي لها في زمن معين والحاسدين لها من ابناءها الذين عملوا على اخراجها في زمن العشرية .

### الشقة:

تعتبر الشقة من ابرز الاماكن المغلقة في الرواية فهو مكان للراحة والف و المكان الوحيد الذي تمارس فيه شخصيات حريتها المطلقة ونجد في الرواية الشقة بمثابة الماء والذي تعيش فيه الخالة زهران والذي استضافت فيه ابن اختها زهير بعد حصوله على شهادته البكالوريا ليكمل دراسته الجامعية لأنها تقطن في مدينة وهران او بالضبط حي قمبيط كما سماه الفرنسيون او حي ابن رشيد كما سماه العهد الجديد.  
 هذا الحي الذي كان ينهض على صوت الرصاص وصفارات البوليس وجثث الموتى " غدا صفارات اخرى وموت اخر"<sup>2</sup> وهذا يدل على الوضع المزرى الذي كان يعيشه الشعب الجزائري في المدن تلك الفترة قتل وتعذيب ابان العشرية السوداء ، التي تميزت بالعنف والوحشية في الموت كان محيطا بالوطن من كل النواحي وهذا ما يجعل الشقة مكانا مغلقا بالنسبة لأوضاع المدينة ، ولكنها في نفس الوقت مكان من فتح بالنسبة لزهرة لأنها وجدت راحة البال والحياة الهنيئة بعد هجرتها الجبرية من القرية " وحدها خالتي بعطرها حركاتها التي تشبه الرقص على الجليد تملأ الشقة

<sup>1</sup> أمين الزاوي ، الرعشة ، ص 29

<sup>2</sup> أمين الزاوي ، الرعشة ، ص 89

وتقيض على اطرافها لتدلي كالدالية او نبات اللباب من البلكون على الجميع  
حكايات وحكايات تصير المرأة هواء الهواء" <sup>1</sup> وهذا يدل على الحيوية التي كانت  
تتميز بها زهره داخل الشقة .

وهنا نجد الكاتب قد وظفت ثنائيه الحياة/ الموت مره اخرى في فضاء اخر و  
التمثل داخل الشقة (الحياة) وخارج الشقة (الموت) الشقة هي المكان الذي جرت  
فيه معظم احداث الرواية التي كان بطلها زهره وزهير فقد تعمد الكاتب ان يصف  
الاحداث التي جرت بين الشخصيات وصفا دقيقا حتى يعيش القارئ ويدخل في جو  
الرواية بطريقه غير مباشره.

واختيار الشقة مكانا مركزيا تسري فيه معظم الاحداث ليست صدفة ، فهو المكان  
الانسب بالنسبة لزهره اما زهير فلم يألف في البداية هذه الشقة فقط كانت بمثابة  
الغرفة بالنسبة اليه في قوله: " ضاق بي بالمكان ولم يعد بالمكان هواء" <sup>2</sup> كما اني  
تاركه في قوله "اريد ان اهرب من جحيم هذه الشقة ومن ورم الوقت، لكنني لا  
اعرف هذه المدينة وليس لي فيها من التجا اليه" <sup>3</sup>، ما يعني ان هذا المكان منفتح  
بالنسبة لزهره ومغلق بالنسبة لزهير وهذا ما يجعل الشقة مكانا مغلقا جزئيا ومنفتحا  
جزئيا " لان قبولها للعناصر التي تأتي من الخارج كان مشروطا وتم في حدود  
شديده الضيق" <sup>4</sup>

فالضيق الذي كان يشعر به زهير جعله يحترق بين تصرفات خالته زهرة التي لم  
تستقر على حال واحده .

<sup>1</sup> أمين الزاوي ، الرعشة ، ص 15

<sup>2</sup> أمين الزاوي ، الرعشة ، ص 33

<sup>3</sup> المصدر نفسه ، ص 32

<sup>4</sup> عبد الحميد بورايو ، منطقة السرد ، ص 123

فهي كانت تتحول في كل مره من الخال زهره الحنونة الى المرآه الأجنبية عنه التي تحاول ان توقعه في شباك الخطيئة المرآه التي لا تخشى اما ان تكون حنونه حتى تبلغ اطراف العسل او شرسة حتى تبلغ حدود اغتيال نفسها<sup>1</sup> وهذا ما يفسر نفسه زهره المضطربة الضائعة التي كانت تتحول الى رمز تارة والى وجود انثوي تارة اخرى<sup>2</sup> بسبب مجتمعا الذي لم يرحمها وجدران شقتها التي جعلتها تشعر بالحياة المرة وبالوحدة والعزلة مره اخرى لان المكان والزمان اثر في نفسيتها فلم تعرف الصواب من الخطأ .

#### - الغرفة :

تعد الغرفة من الاماكن المغلقة عن العالم الخارجي فهي رمز للراحة والطمأنينة وهي المكان الاكثر احتواءك للإنسان والاكثر خصوصيه وفيها يمارس الانسان حياته ويحمي نفسه وتصبح الغرفة غطاء للإنسان وفي رواية الرعشة ذكر الكاتب الغرفة في قوله: " ولبست على غير عاداتها كما في العرس ودخلت علي الغرفة"<sup>3</sup> وفي قوله: " كانت الغرفة طويله بطون زائد جعل عرضها يبدو ضيقا"<sup>4</sup> كما ذكر الغرفة في قوله:" لم اعد ادخل الغرفة التي تكون فيها"<sup>5</sup> وعليه فالغرفة من اكثر الاماكن التي تحمل للإنسان اسراره وتداعيات تصرفاته وتستر عوراته وتنظم افكاره.

#### 2-الاماكن المفتوحة:

- المدينة: تعد المدينة فضاء جغرافي واسعا تضم مجموعه من الأمكنة الجزئية المسجد المقهى الشوارع والاحياء الساحات المستشفيات...

<sup>1</sup> أمين الزاوي ، الرعشة ، ص 96

<sup>2</sup> هيام شعبان ، السرد الروائي ، ص 138

<sup>3</sup> أمين الزاوي ، الرعشة ، ص 11

<sup>4</sup> المرجع نفسه ، ص 79

<sup>5</sup> المرجع نفسه ، ص 101

هي ليست مجرد مكان للأحداث بل استحالته موضوعاً خاصة مع تنامي العوامل الداخلية والخارجية فمن الناحية الاجتماعية تجلى على الكثافة السكانية التي كانت سبب مظاهر كثيرة ومشكلات نفسية واجتماعية ومن ناحيته اخرى اصبحت المدينة ملتقى للتيارات الفكرية والفلسفية العالمية الواردة اليها من جهات مختلفة من العالم اذن المدينة تعتبر الوسط الذي يتم فيه العبور كما انها تجمع جميع فئات المجتمع من شباب وكهول واطفال في المدينة من الاماكن المفتوحة و مأوى للإنسان للعيش فيه ولقد وردت لفظت مدينة في رواية الرعشة مرات عديدة ونجد ذلك في قول الكاتب: " قالت لي امي وهي تودعني قبل ان الحق بالحافلة التي تنقلني الى المدينة الحافلة الوحيدة التي ظلت منذ الاستعمار تربط مدينة بقرينا <sup>1</sup> "وفي قوله "لكنني لا اعرف هذه مدينة وليس فيها من التجأ اليه <sup>2</sup> " وقوله "وكل ما في مدينتي عنوان خالتي على ورق <sup>3</sup> " كما نجد ذلك في قوله: " سلمتني امي الى الحافلة التي قذفتني الى هذه المدينة التي لست ادري من اي صخره نحت اسمها وهران <sup>4</sup> " تعود السيد شواكي ان ينزل الى المدينة كل اسبوع <sup>5</sup> "

- ومن خلال ما سبق يتضح لنا ان المدينة في هذه الرواية كانت مقر وقوع الاحداث ومكان انتقال الشخصيات .

<sup>1</sup> أمين الزاوي ، الرعشة ص 22

<sup>2</sup> أمين الزاوي ، الرعشة ص 32

<sup>3</sup> أمين الزاوي ، الرعشة ص 32

<sup>4</sup> أمين الزاوي ، الرعشة ص 46

<sup>5</sup> أمين الزاوي ، الرعشة ص 84

## - القرية :

القرية هي تلك البقعة الجغرافية الهادئة ذات الهواء النقي حيث تكون بعيدة عن ازدحام وتطور المدن وهي تختلف عن الحضر بحيث تمتاز بانتشار المناظر الطبيعية والزراعية او ذلك تجمع السكاني الذي يفتقر لأبسط مرافق الحياة ولقد وظف الكاتب القرية كثيرا ونجد ذلك في قوله: " في مسيرنا هذه القرية العجيبة التي سجلها ابن خلدون في مؤلفته الشهيرة المقدمة<sup>1</sup> فهي من اهم القرى التي تهتم تحافظ على هذه الاماكن فأهلها يقدسونها كل التقديس وفي هذه القرية العادات والتقاليد ونجد ذلك في قوله: " هي القرية كلها تحتفل رجال كثيرون ونساء كثيرات واطفال النحل وخيل وغبار وغناء<sup>2</sup> " فمن عادات وتقاليد اهل القرية اقامه الافراح والاحتفالات لأبنائها نظرا لما مرت به الجزائر من احزان والام في فترة الثورة لذلك اقام اهل القرية ابن خلدون احتفالا كثيرا لزهير بن عبد الله بمناسبة نجاحه في البكالوريا كما نجد القرية في قوله: " قرية عليها اللعنة<sup>3</sup> " هكذا كانت ام زهير تسب ما فعلوه بأختها زهراء على البنات كي لا يقع في الخطيئة مثلها كما لان من عادات هذه القرية ان الفتاه التي تقر بحبها تعتبر خطيئة لهذا كانت تصفها رحمه بالقرية اللعينة .

ولقد وردت القرية كثيرا في رواية باعتبارها المكان الذي تدور فيه كل الاحداث وفي الوقت نفسه هو المكان الذي كانت تعيش فيه زهرة و زهير و عائلته.

<sup>1</sup> أمين الزاوي ، الرعشة ص 7

<sup>2</sup> أمين الزاوي ، الرعشة ص 46

<sup>3</sup> أمين الزاوي ، الرعشة ص 47

## - الشارع :

في الشارع اهميه كبرى في حياه الانسان فهو مكان للمشى والعبور عن طريقه ينتقل الناس الى اماكن العمل والدراسة وقد احتل الشارع في الرواية العربية من قبل الروائيين الذين كتبوا عن المدن العربية مكانا بارزا في الرواية العربية وكانت له جمالياته المختلفة باعتباره مسارا او شريانا للمدينة وفي الوقت نفسه المصب الذي يصب فيه الليل والنهار اشغالهما وتجلياتهما ، في المسار والمصب في ان واحد<sup>1</sup>. وقد اعتمد الكاتب على توظيف الشارع كما كان مفتوح فيه حركه وفوضى ولقد ورد الشارع في رواية الرعشة مرات عديدة نجد ذلك في قول الكاتب: " وكل ما سوى ذلك شوارع صاعده ونازله " <sup>2</sup> وفي قوله في مدخل العمارة وفي سلمها وفي الشارع هذا الرصاص له صوت اخر كما ذكر لنا الشارع في قوله وبوسط ساحتها الرئيسية في الشارع المركزي<sup>3</sup> " لا شيء في شوارع سواء اشباح بشر وفي قوله ها انا في شوارع مدينته<sup>4</sup>."

ومن خلال ما ورد من امثله حول الشارع نجد ان الشارع هو الموقع الذي تدور فيه الاحداث فلا وجوده للرواية دون ذكر الشوارع فهو ركيزة اساسيه ومهمه في العمل الروائي .

## - الحي :

يعد الحي من اكثر اسماء الأمكنة العربية التي تشير الى معنى الحياة وحريتها الدائمة لأنه مكان عام يمنح الناس حريه الفعل وامكانيه التنقل ونجد الحي في رواية الرعشة في قوله هذه الجارة التي لا تتوقف عن سرد حكاية ابنها العباس

<sup>1</sup> شاكر النابلسي " جماليات المكان في الرواية العربية ، ص 65

<sup>2</sup> أمين الزاوي ، الرعشة ص32

<sup>3</sup> أمين الزاوي ، الرعشة ص95

<sup>4</sup> أمين الزاوي ، الرعشة ص98

على كل الناس الحي وفي قوله "حي قمبيطه"<sup>1</sup> والذي اطلق عليه الفرنسيون حي رشيد "الحي محاصر وامه لن تحكي حكايته للجارات مره ثانيه سياره الأجرة لا تتوقف عند هذا الحي"<sup>2</sup>.

هذا يعني ان الحي مكان منفتح ، ينفتح على العالم الخارجي يعيش دوما حركه مستمرة يؤدي وظيفه مهمه في سبيل الناس لقضاء حوائجهم وفي رواية الحي هو المكان الذي كانت تعيش فيه الخالة زهره

- الجبل :

يعد الجبل احد الأمكنة المفتوحة الموجودة في الطبيعة اكثر علو من التل يساعد على ممارسه النشاطات بكل حريه مطلقه وهو مكان يحمل دلالات كثيره منها الحرية والبطولة والشهادة ولقد وردت الجبل في رواية مرات عديده ونجد ذلك في قوله حيث نزل العسكر الفرنسيون الجبال والتلال وفي قوله ما كنا نسمعه في الجبل للرصاص المزگرد في الجبل موسيقى خاصه حيث مثل الجبل في الرواية مكانا للعسكر الفرنسيون للقيام بالصراع والحروب وفي نفس الوقت يعتبر الجبل مأوى يختبئ فيه كل الثوار والابطال.

<sup>1</sup> أمين الزاوي ، العرشة ص 51

<sup>2</sup> أمين الزاوي ، العرشة ص 106

ثانيا : شعرية الزمن :

### 1- تعريف الزمن:

أ- لغة : في القاموس المحيط : الزمن من اسم لقليل الوقت و كثيرة و الجمع أزمان و أزمنة و أزمن .<sup>1</sup>

ب- في المعجم الوسيط : و أزمن بالمكان : أثار به زمانا و الشيء طال عليه الزمن : يقال مرض مزمن ، و الزمان الوقت قليلة و كثيرة و يقال السنة أربعة أزمنة : أقسام و فصول<sup>2</sup>

و من خلال المفهوم اللغوي للزمن يتبين أن يضبط بمقات معين ووقت محدد .

ت- اصطلاحاً: ويعرف الزمن في الاصطلاح السردى على أنه مجموعه العلاقات الزمنية السرعة التتابع البعد... الخ يبين المواقف والمواقع المحكية وعملية الحكى الخاصة بها وبين الزمان و الخطاب المسرود والعملية المسرودة.<sup>3</sup>

يتضح من هذا المفهوم ان الزمن عنصر اساسي في عملية الحكى وبدونه لا يتحقق التتابع في عملية السرد وابرار تنامي الاحداث اذ لا يمكن الانطلاق في سرد حدث ما لم تحدد له حقبه زمنية .

<sup>1</sup> الفيروز أبادي ، قاموس المحيط ص 234

<sup>2</sup> ابراهيم مصطفى ، المعجم الوسيط ، ج 1 ، ص 401 .

<sup>3</sup> عبد المنعم زكرياء القاضي ، بنية السردية في الرواية ، الدراسات و البحوث الانسانية ، القاهرة ، ط 1 ، 2009 ، ص 103

## اولا : الترتيب الزمني :

ويأتي وفق عنصرين هما الاستباق والاسترجاع فهما من اكثر الاشكال السردية حضور في النص الروائي ويسميا جينات الاستشراف او الاستعادة

## 1- الاستباق:

ويسميه جينات الاستشراف او الاستعادة ويعرفه بقوله فنندل بمصطلح استباقك على كل حركه سرديه تقوم على ان يروي حدث لاحق او يذكر مقدما<sup>1</sup>.  
 كما يمكن تعريفه بانه : مفارقه تتجه نحو المستقبل بالنسبة للحظه الراهنة تفارق الحاضر الى المستقبل انقماح الى واقعه او اكثر ستحدث بعد اللحظة الراهنة او اللحظة التي يحدث فيها توقف للقص الزمني ليفتح مجالات للاستباق ، وله مدى او نطاق محدود يغطي مده محدودة من زمن القصة ، وله ايضا بعد محدد، فزمن القصة الذي يغطيه يشكل بعدا زمنيا محدد<sup>2</sup> .  
 الاستباق هو تلك اللحظة التي يفارق فيها الكاتب احداث ووقائع الحياة ليستتقي لحظات تقدم في المستقبل وتغطي لحظه زمنية من القصة .  
 ويورد له حسن بحراري تعريفا اخر فيقول سنستعمل مفهوم السرد الاستشرافي للدلالة على كل مقطع او يثير احداثا سابقه عن اوانها او يمكن توقع حدوثها ويقتضي هذا النمط من السرد بقلب نظام الاحداث في الرواية عن طريق تقديم متواليات محل اخرى سابقه عليها في الحدوث، اي القفز على فتره ما من زمن القصة و تجاوز النقطة التي وصل اليها الخطاب الاستشرافي مستقبل الاحداث والتطلع الى ما سيحصل من مستجدات في الرواية<sup>3</sup> .

<sup>1</sup> عبد المنعم زكريا القاضي ، مرجع سابق ، ص 51

<sup>2</sup> هيثم الحاج علي ، الزمن النوعي و اشكاليات النوع السرد ، مؤسسة الانتشار العربي ، ط 2008 ، ص 128 .

<sup>3</sup> حسن بحراري ، بنية الشكل الروائي ص 132 .

فهو يستعمل مصطلح اخر وهو الاستشراف بمعنى الاستباق اي ان الراوي يقطع الاحداث الزمنية بأحداث يتوقع حدوثها .

ونجد الاستباق في الرواية امثله متعددة ونذكر منها :

لكني سأروي ما يتناقله عنها الناس في تلك القرية مع العلم ان اكثره كذب في كذب. يستبق لنا الروائي في هذا المقطع اهم الصفات السيئة التي كان يحملها سكان قريته وفي قوله : " وهناك رواية ثالثة ستحيكها خالتي في ما بعد وهي الاحداث لان ابي اقسام ان لا يفتح هذه التميمية بعد ان نحسها وختمها ولحمها وعلاقتها حول عنقه" ان الروائي هنا يحضر القارئ ويشوقه لمعرفة ما ستحيكي خالته من الاحداث التي وقعت لها في تلك القرية<sup>1</sup>

## 2- تقنية الاسترجاع:

هو عمليه سرديه تعمل على ايراد حدث سابق للنقطة الزمنية التي بلغها السرد وتسمى كذلك هذه العملية بالاستنكار<sup>2</sup>، بان يعود رواية الاحداث الماضية التي وقعت قبل بدء احداث الرواية او قبل بدء الاحداث التي يرويها وهذا الاسترجاع له وظائف كان يعطي اطار مكانيا للحدث او يعطي ماضي شخصيه ما او انه يعلم المروي له ابتداء السرد وما يقولوا اليه حتى يخلق في نفسه تشوقا لمعرفة الاحداث التي ستعود اليه وبذلك يمكن اعتبار تقنية الاسترجاع من دعائم السرد في الاسترجاع هو بمثابة انطلاقة جديده بعد استنكار حدث معين ولقد ورد الاسترجاع كثيرا في الرواية ومن بين الأمثلة نذكر منها ما يلي :

<sup>1</sup> امين زاوي ، رواية الرعشة ، ص 32

<sup>2</sup> حسن بحراوي ، بنية الشكل الروائي ص 134 .

" كان الوقت ظلما علي الرغم من ان الساعة لم تكن قد تجاوزت السادسة<sup>1</sup> ،  
 حيث كان الروائي يحدد لنا الفترة التي بداء فيها احداث روايته وفي قوله والله نسيت  
 ان اقول انه ورد في مسند القرية ان تكون قبور العامرة للنساء في حجم قبور الاطفال  
 وهنا يبين لنا بعض من عادات وتقاليد قريته كما نجد الاسترجاع في قوله كان لجدتي  
 اسم غريب ماريا هي حريصة على نظافة جسدها تستحم يوميا على الرغم من قله  
 الماء في الصيف وهنا يحاول الكاتب ان يذكر لنا اهم الصفات التي تتميز بها جدته  
 في حضره قامتها استرجاع خصامات امي وابي الشرسة وسامه اللسان مره نغمه لا  
 تكاد تفتح فمها لتعبير والدي او جدي الا وسم خالتي زهره على لسانها وهنا يحاول  
 الروائي ان يذكر اهم خصامات التي كانت تدور بين امه ووالده بسبب خالته زهره  
 كان دمعها سخيا كسماء تفيد مطره وتسكب ماء تبكي متحرره من كل رقيب روحها  
 تتجرد من كل الادران<sup>2</sup> .  
 وهنا يحاول الروائي ان يبين لنا نفسه خالته زهره وما تعانيه من اوجاع والام داخل  
 قلب هذا الرء ما حصل من هذه القرية اللعينة .

<sup>1</sup> امين زاوي ، رواية العرشة ، ص 43

<sup>2</sup> حميد الحميدان ، بنية النص السردي ، ص 76

## ثانيا : المدة

تعتبر المدة من التقنيات التي تركز عليها دراسة اي عمل روائي وتشمل بدورها على تقنيات فرعيه من بينها الخلاصة الاستراحة المشهد :

## 1- الخلاصة :

وتعتمد الخلاصة على سرد احداث ووقائع افترض انها جرت في سنوات او اشهر او ساعات واختزالها في صفحات او اسطر او كلمات قليلة دون التعرض للتفاصيل<sup>1</sup>.

وهي تعتمد بشكل اساسي على اختزال احداث في سنوات او اشهر دون التعرض الى التفاصيل والشرح .

يقول حسن البحراوي: " تتحدث عن الخلاصة او التلخيص كتقنيه زمنيه عندما تكون وحده من زمن القصة تقابل وحده اصغر من زمن الكتابة تلخص لنا فيها الرواية مرحله طويله من الحياة المعروضة<sup>2</sup> .

حيث نجد الخلاصة في الرواية كتالي :

صدفه عجيبة تربكني كل سنه ففي هذا اليوم علي ان اقدم باقات ورد لكل قبور النصارى وفي الوقت نفسه علي ان اكنس مقبره المسلمين بان في هذا اليوم تكون مزار رئيس البلدية للترحم على من فقدوهم في الثورة من الاهل والرفاق .  
يقوم هنا حارس المقبرة بسبب ما يجري له كل سنه في الفاتح من نوفمبر والمعاناة التي يعيشها في كل سنه .

<sup>1</sup> حسن البحراوي ، بنية الشكل الروائي ، ص 145

<sup>2</sup> أمين زاوي ، رواية الرعشة ، ص 12 .

## 2- الاستراحة:

اما الاستراحة فتكون في مسار السرد الروائي توقعات معينه يحدثها الروائي بسبب لجوئه الوصف في الوصف يقنضي عاده انقطاع السيورة الزمنية ويعطل حركتها<sup>1</sup>

فهي تلك الوقفات التي يحدثها السرد بغرض تعطيل حركه السرد وقطع التسلسل السيورة الزمنية وهذا بلجوئه الى الوصف وقد تأتي الاستراحة لعدة اغراض: ان يلتجئ السارد الى الاستراحة للخروج من تسلسل الوقائع واللجوء الى سرد احداث من خارج الحكي

ففي الرواية توجد عده استراحات اعتمد عليها الكاتب نذكر منها :

" انتبه الى رنة صوت خالتي صوت كالغناء لا افهم ما تقول لكنني اتمتع بغنه حنجرتها التي تسيل عسلا<sup>2</sup>"

" تنقضني خالتي اذ تعود الي وقد فقد جسدها مرمره<sup>3</sup> "

الروائي يصف لنا جمال خالته التي مازالت تتمتع بجمالها رغم كبر سنها .

" جدتي التي كانت تحفظ الشعر الشعبي لها صوت رائع تخرجه من حنجرتها في

الاعراس التي تشبه رنت خلال ساق راقصه<sup>4</sup> " وصف الكاتب لنا جلساتهم القديمة

برفقه جدته التي كانت تمتعهم بصوتها العذب .

<sup>1</sup> حميد الحميدان ، بنية النص السردى ص 76

<sup>2</sup> أمين الزاوي ، رواية العرشة ، ص 16

<sup>3</sup> أمين الزاوي ، رواية العرشة ، ص 17

<sup>4</sup> أمين الزاوي ، رواية العرشة ، ص 22

## ثالثاً : المشهد :

يقصد بتقنيه المشهد المقطع الحوارى حيث يتوقف السرد ويسند السرد الكلمات للشخصيات تتكلم بلسانها وتجاوز فيما بينها مباشرة دون تدخل السارد او وسائطه<sup>1</sup> وبالتالي فالمشهد هو كلام الشخصيات عن طريق الحوار وهو حالة التوافق التام بين حركه الزمن وحركه السرد حيث تتحرك السرد افقيا وعموديا بنفس حركه الحكاية فنتساوى بذلك المسافة الزمنية مستوى الحكاية او المسافة الكتابية مستوى النص وهذا لا يأتي في الحقيقة الا في حالة الخطاب بالأسلوب المباشر<sup>2</sup> وينقسم المشهد بدوره الى الحوار الداخلى والخارجى :

## أ- الحوار الداخلى:

هو خطاب بدون سامع غير ملفوظ تعبر بواسطه الشخصية ان اكثر مقاصدها صميمه واقربها الى اللاشعور وهي افكار سابقه في كل تنظيم منطقي فهو سجن داخلى ينجم عن انشطار تعانیه الشخصية في لحظات تعزمها ومن ثم فقد ساهم في ابراز ملامح الشخصيات وازمتها النفسية والفكرية والتي يراد<sup>3</sup> التعبير عنها وعليه فالحوار دور في كشف الصراع النفسى للشخصية وتسيد الحالة المعنوية حيره طلق توتر من امثله الحوار الداخلى في الرواية نذكر:

قلت في نفسى: " هذه القبور لها جثث دون"<sup>4</sup> رؤوس وهذا قبر خالتي بدون جثه وهنا نجد الروائي في حوار داخلى مع نفسه حول ما يتواجد داخل القبر خالته التي لا زالت على قيد الحياة ولم تمت .

<sup>1</sup> محمد بوعزة ، تحليل نص السردى ، تقنيات و مهاهيم ، الدار العربية ناشرون ، ط 1 ، 2010 ، ص 92

<sup>2</sup> هيثم الحاج علي ، ذكره الزمن النوعي ، و اشكالية النوع السردى ، ص 22 .

<sup>3</sup> ضياء غني لفته ، البنية السردية في شعر الصعاليك ص 110 .

<sup>4</sup> أمين الزاوي ، الرعشة ص 14 .

كما نجد الحوار في قوله " واقول في نفسي هذه امرأه قادره على اشعال الحرب بين دولتين ان لها قدره غامضه <sup>1</sup> " وهنا يحاول الروائي ان يوصل لنا مدى جمال خالته الفتان الذي يثير الفتن بين الناس

هل الرغم من انني الان وانا انظر الى قواني خالتي اقول لقد كان جدي معلقا في صناره سامحني يا جدي فالشيطان تكلم في لساني !! <sup>2</sup> " ويوضح لنا مدى حب وتعلق جده بخالته .

ب- الحوار الخارجي : هو حوار تتناوب فيه شخصيتان او اكثر الحديث في اطار المشهد داخل العمل القصصي بطريقه مباشره ويعتمد الحوار المباشر على المشهد يتجلى دوره في اظهار الاقوال الشخصية <sup>3</sup>.

نذكر بعض من الحوارات الخارجية التي جرت في الرواية : " قالت امي وهي تضع يدها على بطنها موجهه كلامها لابي: حظك معي سعيد لو انك تزوجت زهره نطلت وحدك وحيدا فوق الخراب كالبوم دون اطفال ولا ذريه تموت ذات يوم كالفروع اليابس <sup>4</sup> " يبين مدى غيره امه من خالته زهره وكلامها الجارح لزوجها الذي يحب زهره .

" لقد اندهشت اذا انبسطت الي انني لا ازال مصلوب في مكاني وقد تغير لون وجهها وشكله ايضا ثم قالت سبحان الخالق نسخه من ابيه <sup>5</sup> " حاول ان يبين لنا مدى التشابه الكبير بين الراوي وابيه.

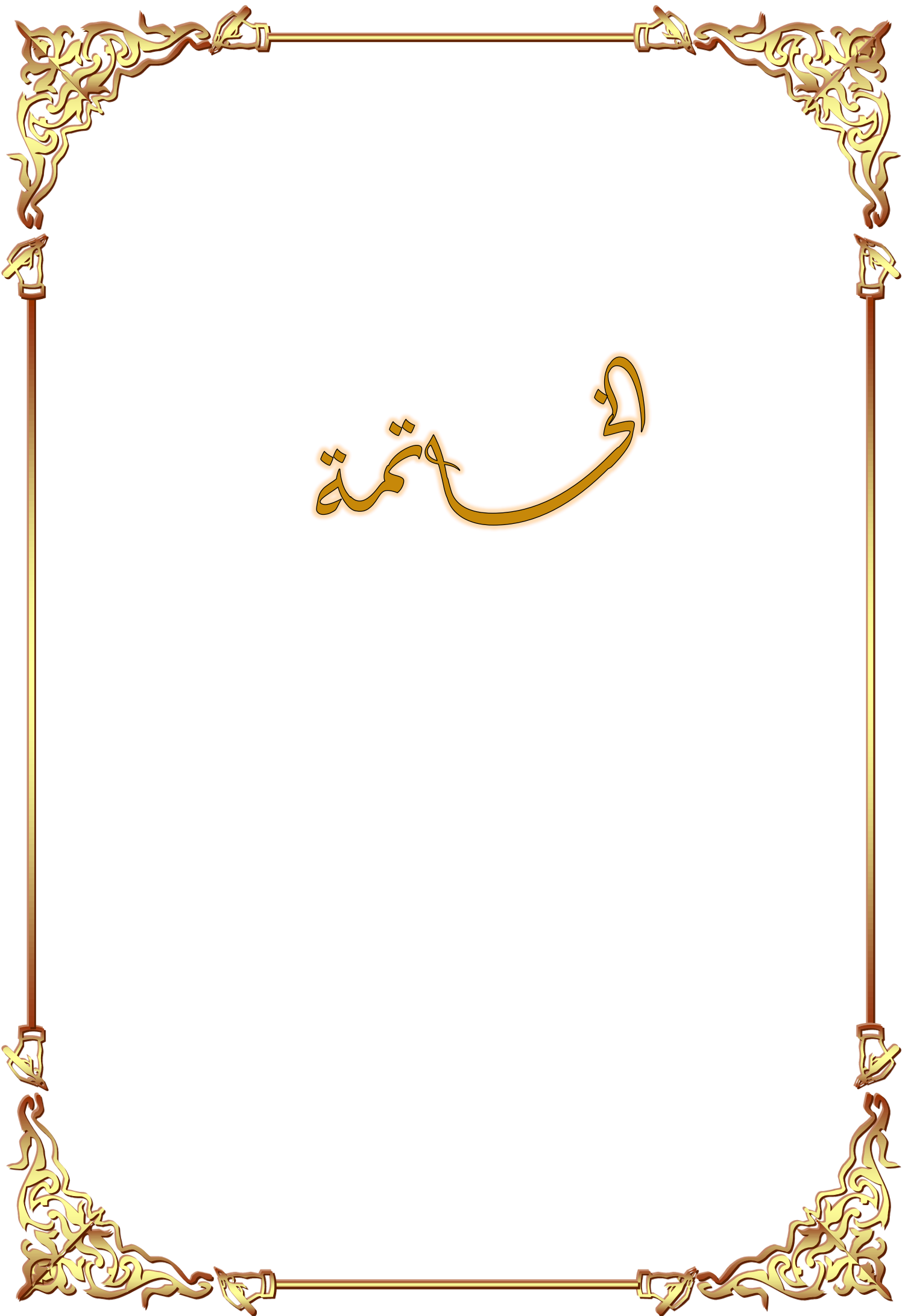
<sup>1</sup> أمين الزاوي ، رواية العرشة ، ص 34 .

<sup>2</sup> أمين الزاوي ، رواية العرشة ، ص 34

<sup>3</sup> هيام شعبان ، السرد الروائي في أعمال ابراهيم نصر الله ، دار الكندي ، الأردن ، 2004 ، د.ط ، ص 214

<sup>4</sup> أمين الزاوي ، رواية العرشة ، ص 24

<sup>5</sup> أمين الزاوي ، رواية العرشة ، ص 31



الحمد لله

لقد أفرز البحث في موضوع شعرية النص الروائي لأمين زاوي مجموعة من النتائج نبرزها فيما يلي :

موضوع الشعرية ضل قضية خصبة للنقد الأدبي و هذا ما لاحظناه في النص الروائي عند أمين الزاوي جاء بطابع خاص قريب من الشعرية بنيتها اللغوية المتميزة و امتلائها بالشخصيات العاطفية .

كما أن أمين الزاوي نجح في توظيف عناصر الشخصية و الزمان و المكان الذي منح النص الحركة و الحياة الدائمة

تكتسي الشخصية في العمل الروائي أهمية خاصة تعتبر أهم مكون في العمل الحكائين ، لأنها المحرك الرئيسي لأحداث الرواية ، اذ تعد حاملة لأفكار و آراء الكاتب فهي تصطح في مثل هذه الأعمال بالوظيفة الكلية لأنها تعكس الواقع الاجتماعي بكل ايجابياته و سلبياته فصفتات و سلوكيات الشخصية هي ما ينتج لنا الدلالات التي يحملها النص .

إن المكان في رواية الرعشة ليس مجرد اطار لأحداث و الشخصيات و انما هو عنصر حي فاعل في هذه الأحداث ، و الشخصيات و انما هو عنصر حي فاعل في هذه الأحداث ، و الشخصيات ، لا يمكننا فصله عنها .

يقدم لنا المكان يد المساعدة على التعرف على الشخصية ذلك أن القراءة الدلالية للمكان توضح لنا ملامح الشخصيات و طباعها .

وظف الكاتب اللغة الفصحى في أغلب مقاطع الرواية ، لكنها تراوحت بين المباشرة و غير المباشرة و نادرا ما نعثر بين كتابا الرواية على اللغة العامية ، فمن خلال ما ورد ( يحيى ، عبد الرحمان ، ابن خلدون ) على لسان السارد ، مع طبع النص بطابع الانفتاح على الموضوعة التراثية العربية .

و مما نراه مناسباً و جديراً بالبحث الجانب السردى و التجريبي عند أمين زاوى و خصوصية الكتابة عنده و أخيراً يمكن القول بأن النتائج التى توصلنا إليها فى هذا البحث من خلال شعرية النص الروائى لرواية الرعشة ، تجعلها لبنة فى بناء مكتمل الدراسات النقدية التى تطرحها شعرية النص الروائى فى الدرس النقدى المعاصر .

مختص الرواية

و

التعريف بالروائي

ملخص الرواية :

يسرد لنا امين الزاوي في رواية الرعشة قصة طريفة جميلة حدثت في قرية صغيرة كل سكانها يعرف بعضهم بعض وهي ان الجد زهير بن اسحاق خطب امراه لابنه عبد الله بن ماريه من نساء القرية تحمل اسم زهره او فاطمه الزهراء في ليله العرس يفاجئ العريس ان المرآه التي امامه ليست زهراء وانما هي الاخت الكبرى لزهره تدعى رحمه وهي ام البطل وليس له ان يرفض ولكنه متعلق بزهره التي خطبها حتى انه سجل كل ابناء الذي حظي بهم من رحمه بسم محبوبته زهره لهذه التي اتهمت بعلاقه غير شرعيه مع استاذ الفرنسية شواكي فتقرر هجره القرية تحت ايعاء من امها مارية والتحقت بصفوف الثوار وهي الان في مدينة وهران تعيش مع زوجها الجامعي وينتقل اليها ابن اختها زهير وهو اول ناجح في شهاده البكالوريا صوره طبق الاصل من ابيه تنطبق عليه مقولة هذا الشبل من ذاك الاسد ويقيم عند خالته التي غادرت القرية دراسته الجامعية ولما غابت زهره عن القرية اقيم لها قبر عامر على منوال ابن خلدون يقف امامه الناس ليسترجعوا ذكرها وما حدث في القرية بسببها ولكن بالنسبة زهير هي قلعه امامه تكتنفها الاسرار والالغاز يراها امامه وكل حركه منها وكل كلمه تبعث في نفسه سؤالاً وسؤال وهو ما يدفع لاسترجاع كثير من الامور التي سمعها عنها او بسببها ابي فرح فرحا ليس له مثل حيث دخلت زهره الدين و انه استعداد ذاكرته واسترجع كتاب الله اليها والمتون الذي حفظ وانه عاد الى مواهبه المفضلة من الفروسية الى العزف على العود وقوله اجد نفسي قبالة زهره التي خرجت من حكايات الفتنة التي تسكن دهاليز الصمت .

وها هي في الاخير تحكي زهره لزهير كيف خرج ابوه من القرية بسبب وفاه جده وتفرق شمل العائلة وكيف عزمت هي ان تخرج مع شواكي لتتنظم الى صفوف المسيلين بعد ان شفيت من اختطافها ليصل بها الروائي الى زمن الارهاب حيث دفن عبد الله بن ماريه ابو

البطل في المظمورة من قبل الجماعات المسلحة بحثا عن مخطوطات ولم يجرح الكاتب باسم البطل الراوي الا في موقف اندهاشه امام صوره المرآه المعلقة على الجدار كانت المرآه تنهش في جسد تفاحه ظاهريا بأسنانها ولكنه كان يرى شيئا اخر حينها فانتابته خالته هل اعجبتك الصورة يا ما اسمك زهير اجاب فتذكرت اسم جدي البطل الذي كان ينفرد بأطلاق الاسماء على كل مواليد الذكور.

التعريف بأمين الزاوي :

كاتب وروائي جزائري ولد يوم 25 نوفمبر 1956 ببلديه مسيردة بولاية تلمسان تلقى تعليمه الابتدائي واكمل دراسته الثانوية بثانوية الشهيد الدكتور بن زرجي بقلب مدينة تلمسان ثم انتقل الى جامعه وهران ليعمل على شهاده الليسانس من معهد اللغة والآداب العربي مما اهله وساعده للالتحاق بجامعة دمشق شهاده الدكتوراه في الادب العربي عن اطروحته حول موضوع سوره المثقف في رواية المغرب العربي .

تولى عدة مناصب منها استاذ الادب المغاربي والترجمة بكلية الآداب بجامعة وهران ثم مدير قصر الثقافة بوهران ليتوج مديرا عاما للمكبة الوطنية ذ، يعمل حاليا أستاذ بجامعة الجزائر المركزية في مادة الأدب المقارن ، كما يشرف على مجموعة من طلبة الماجستير و الدكتوراه ترجمت بعض أعماله الروائية إلى أكثر من 12 لغة و لاقت اهتماما المثقفين و تميزت كتاباته الأدبية بنوعيتها المخالفة و المختلفة ، فهي تغوص في أعماق المواضيع الحرجة و الممنوعة و المرغوبة .

- من مؤلفاته :

كيف عبر طائر فينقس البحر الأبيض المتوسط ( مجموعة قصصية )

السماء الثامنة ( رواية )

العرشة ( رواية )

رائعة الأنثى ( رواية )

يصحو الحرير

وليمة أكاذيب ( بالفرنسية )

قائمة المصادر و

المراجع

أولاً : القرآن الكريم

ثانياً المصادر :

- رواية الرعشة ، امين زاوي

ثالثاً : المراجع

- 1- ابن منظور لسان العرب .
- 2- أحمد رحيم كريم الخفاجي ، المصطلح السردي في النقد الأدبي العربي ، الحديث ، دار الصادق الثقافية ، عمان ، ط 1 ، 2012 .
- 3- باديس فغالي ، الزمان و المكان في الشعر الجاهلي ، عالم الكتب الحديث ، الأردن 2008 .
- 4- بشير تاويريت : الحقيقة الشعرية ، على ضوء المناهج النقدية و المعاصرة و النظريات الشعرية ، دراسة في الأصول و المفاهيم ، عالم الكتب الحديث ، الأردن ، ط 1 ، 2012 .
- 5- تزفيطان تودوروف ، الشعرية ، ترجمة شكري المبخوت و رجاء بن سلامة ، دار توبقال للنشر و التوزيع ط 2004 .
- 6- جاسم خلف الياس ، شعرية القصة قصيرة جدا .
- 7- جبران مسعود : الرائد ، دار العلم للملايين ، لبنان ، ط 1 ، 2001 .
- 8- جيارر جينات ، خطاب الحكاية ، ترجمة ، محمد معتصم و عبد الجليل الأزدي ، عمر حلي ، الهيئة العامة للمطابع الأميرية ، ط 2 ، 1997 .
- 9- حسن بحراوي ، بنية الشكل الروائي ( الفضاء ، الزمن ، الشخصية ) المركز الثقافي للنشر و التوزيع ، بيروت .

- 10- حسن ناظم : مفاهيم الشعرية ، دراسة مقارنة في الأصول و المنهج و المفاهيم ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، لبنان ، الدار البيضاء ، ط1 ، 1994 .
- 11- حميد الحميدان ، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، ط3 ، 2003 ، ص 45 .
- 12- رومان جاكسون ، قضايا الشعرية ، ترجمة محمد الولي و مبارك حنون دار توبقال للنشر و التوزيع ، المغرب ، ط 1 ، 1988 .
- 13- الزمخشري : أساس البلاغة ، مكتبة لبنان ناشرون ، ط1 ، 2000 . ( مادة شعر )
- 14- سعيد يقطين : الكلام و الخبر مقدمة السرد العربي .
- 15- ضياء غني لفته ، البنية السردية في شعر الصعاليك .
- 16- طراد الكبسي في الشعرية العربية ، قراءة جديدة في النظرية القديمة ، منشورات اتحاد الكتاب العربي ، دمشق ، سوريا ، د.ط ، 2004 .
- 17- عبد الرحيم الكردي ، البنية السردية في القصة القصيرة ، مكتبة الأدب ، ط 3 .
- 18- عبد القادر الجرجاني ، دلائل الانجاز .
- 19- عبد الله ابراهيم ، السردية العربية الحديثة .
- 20- عزام محمد ، شعرية الخطاب السردية ، من منشورات اتحاد كتاب العرب ، دمشق ، 2005 .
- 21- لطيف زيتوني ، معجم مصطلحات نقد الرواية ، دار النهار للشرط 1 ، 2002 .

- 22- محمود درياسة ، مفاهيم الشعرية ، دراسات في النقد العربي القديم ، دار جرير للنشر و التوزيع ، ط 1 ، 2010 .
- 23- مسياب سليمان ، البنية السردية في كتاب الامتاع و المؤامنة ، منشورات الهيئة العامة السردية للكتاب ، وزارة الثقافة ، دمشق ، 2011 .
- 24- المنجد في اللغة العربية المعاصرة : دار المشرق ، بيروت ، ط 1 ، 2000 .
- 25- هيام شعبان السرد الروائي في أعمال ابراهيم نصر الله ، دار الكندي للنشر و التوزيع ، ط 2004 .

# الفهرس

الصفحة	العناوين الرئيسية
	شكر و عرفان
أ	مقدمة
4	<b>الفصل الأول : ماهية الشعرية</b>
4	أولاً : مفهوم الشعرية
4	أ - لغة
5	ب- اصطلاحا
6	ثانيا : الشعرية عند العرب و عند الغرب
6	مفهوم الشعرية عند العرب
8	مفهوم الشعرية عند الغرب
13	<b>الفصل الثاني : ماهية السرد</b>
13	أولاً : مفهوم السرد
13	أ - لغة
13	ب - اصطلاحا
16	ثانيا : السرد عند العرب و عند الغرب
23	<b>الفصل الثالث : شعرية السرد في رواية الرعشة</b>
23	أولاً : شعرية السرد
24	1 - مفهوم الشخصية
25	أ - تصنيف الشخصية
26	ب - أنواع الشخصيات
37	ثانيا : شعرية المكان و الزمان
37	1 - شعرية المكان
37	أ - تعريف المكان
39	التشكيلات المكانية
39	أ - الأمكنة المغلقة

39	ب- الأمكنة المفتوحة
50	2- شعرية الزمن
50	تعريف الزمن في اللغة و الاصطلاح
51	الترتيب الزمني
51	الاستباق
52	الاسترجاع
53	المدة
54	الخلاصة
55	الاستراحة
56	المشهد
59	الخاتمة
62	ملخص الرواية و التعريف بالراوي
66	قائمة المصادر و المراجع
	الفهرس

## ملخص :

يتناول هذا البحث موضوعا موسوما بشعريه السرد في رواية الرعشة لأمين زاوي في محاوله تبين كيفية شد امين زاوي بعلمه السردي في الرواية من خلال ملاحظه حركه السرد والزمان والمكان والشخصيات وبعد قراءات هذه المستويات النصية استنتجنا ان الزاويه قد اعتمد على المفارقات الزمنية كنوع من المراوغه التي تاخذ المتلقي الى اغوار بعيده ولقد جعل المكان رمزا ضاريا في التاريخ والعراق وهو الامر الذي جعل من هذا البحث يتسم بالخصوبه وكثير من الجماليات على مستوى مكونات السرد المختلفه.

الكلمات المفتاحيه: الشعرية الصورة السردية شعريه السرد الرواية الرعشة امين الزاوي .

## Summary

:This research deals with a subject tagged with a protic of narrative in the Norl alrasha by Amine al zawi in an attempt to show how he Praises his narrative world in the Novel by observing the movement of narrative time and place after reading the text you all levels we concluded that the writer has relied on temporal paradoxes as a kind of evasion that takes the recipient too far death and he has made the place the fierce symbol in research characterized by fertility and many aesthetic at the level of the various component of the narrative .

Keywords : Poetic , narrative image, narrative poetry , novel , Amine Al Zawi